

الأستاذة مريم نجمة

لصيدنايا الصباح

شعر

الكتاب : لصيدنايا الصباح
المؤلفة : الأستاذة مريم نجمة
التنضيد والخراج الفني : ادريس عمر
تصميم لوحة الغلاف : ادريس عمر
مطبعة : دار بافت للطباعة والنشر
طباعة تموز -2007-

0049/1628395487
0049/23828551385
Idris577@hotmail.com



بافت للطباعة والنشر

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الإهداء

إلى لبنان " الأخضر "
الذي عمّق تجربتي الكتابية .. وأغناها
في بستانه المشبع بجمال الطبيعة .. والفكر
وعطاء الإنسان ..

مريم

مقدمة الإنسان والحياة

بقدر ما يتأمل الإنسان داخل ذاته , ويسبر أغوار ماضيه , ولحظة ولادته .. ومكانها المقدس , بين حبل السرة ونور الحياة , بقدر ما ينمو في عمق أرضه .. وإنسانيته .. وجغرافية مكانه .. وزمانه , بقدر ما ينتشر .. ويتجذر , في تربة الوطن .. ومساحته المترامية .
والأرض واتساعها , وجهاتها .. والكون ومجراته .
أي ما تعني
من مفردات واقعة .. وتاريخه .. وتراثه .. وثقافته , لتكون له هوية ..
وانتماء .
فهو لم يأت من فراغ , بل .. هو إمتداد .
الحياة .. إستمرارية .. تواصل .. إضافة , لكل ماهو أصيل .. وتجديد وإبداع .
تواصل الحياة , خلق .. وحب .. وفن .
الحياة .. تذوق .. واحترام .. وعمل , وعمل ثم عمل ثم عمل .

الحياة وفاء

الحياة .. ليست للنيام
والخائفين
الحياة للمستيقظين
والمجتهدين .
الحياة .. ليست للمرتزقة
والراكعين
ليست للضعفاء أبداً .. أو للأنانيين
والخائفين .. أو الجاحدين .

هي الحياة كفاح .. وعطاء
وحب .. وغناء .
الحياة نعمة .. وحكمة
وفلسفة .. ودمعة
ورؤية .
" فمن يأخذ عليه أن يعطي "
هكذا يقال .. وهكذا .. تعلمنا الطبيعة .
لكن البعض يحب العطاء
العطاء .. ثم العطاء
وحده العطاء .. دون مقابل
سعادتهم بالعطاء ,
أما الأخذ , فليس من قاموسهم
أو شعاراتهم .
نرجع إلى الطبيعة فنرى
.... النهار وليد الشمس

يعطينا ويمنحنا الصحة والقوة .. والنمو
والشجرة تأخذ من الأرض النماء
لتعطينا الغذاء .. والثمر , وو...
وهكذا كل شيء في الطبيعة
يأخذ .. ويعطي .

.. كم أخذت .. وتزودت
من بلدي صيدنايا
عروسة وطني الكبير .. ؟
كم أعطتني .. هذه البقعة السخية
بمادتها .. وروحيتها .. وتاريخها
بثقافتها وأرضيتها ... ؟
كم حملتني من مخازنها .. وصوامعها
وضفافها .. ودلتاتها .. ؟
وقد نهلت .. ونهلت
وخبأت .. وخبأت
كل غذاء جسمي .. وعقلي
وروحي

وكنت أغني الغنيات في العالم ... !
وأوفى .. وأكثر المحفوظات بهذا الإرث
الأثمن من الفيروز
والذهب واللالئ
وكانت النعمة الكبرى .

ووفاءً مني
وفاء مني أن أعطي جزءاً صغيراً .. صغيراً
ونقطة .. من بحر ما أخذت
وما اكتسبت ...
أعطي لبلدي

حبا .. وكلمة .. وصورة
تعرض .. وتحفظ .. وتقرأ ,
في كل لغات العالم
وترقص على كل مسارح العالم
على أنغام الفن الشرقي
وعصر المعلومات .. والثقافة الجديدة ...!

لبنان - كسروان - 1996

لماذا صيدنايا ..؟؟

لأن مسقط الرأس يبقى محور الأحلام
ومحور التفكير
ومنبع الصور .. والخيال .

مهما تغربنا .. وتشئتنا ..
وابتعدنا .. واقتربنا
يبقى هو الساحة الجاذبة الأقوى لأية مغناطيسية في العالم
ولما كانت صيدنايا " مكانا " ..
والإنسان لا ينفصل عن المكان
المرء لا يعيش في الفراغ .. أو على سطح النجوم
أو المجرات
هو يعيش في منطقة ما , ومساحة ما
كانت هذه المساحة .. والبقعة .. مساحة مقدسة
عندي
ارتبطت بالنشأة .. والتكوين .. والذاكرة
الذاكرة النامية
المشبعة بحس المكان والرؤية والمشهد الصورة

المكان مرتبط بالزمان .. وهما أساس وجود الإنسان , وعيشه
وهذا إختصاصي في حقل التاريخ والجغرافيا والتربية
.. - فالتاريخ والجغرافيا هما (مكان وزمان) ونشاط إنساني ..

إن دراسة التاريخ والجغرافيا .. رسالة ممتعة

لأنها لصيقة بالواقع والحياة .. وهي حكايا الشعوب
وأساس تواجد الإنسان وتطور المجتمع ..

من هذه المقدمة أرى واجبا على , أو بالأحرى هو الحس
والهاجس اليومي الذي يؤرقني .. ويحفّزني
لأن ألقى تحية .. وسلاماً .. وقبله
للأمكنة الأولى
ونقطة دمع .. ورشة كلام
فيه بعض من الغزل .. والعشق .. والحب

فلأنها مساحة غالية على قلبي .. ووجودي
فسأهديها مساحة على ورقي .. وكتبي
لتقرأها الأجيال
كما حفظتها الصخور
وقرأتها .. وشاهدتها
ملايين الناس .. والمؤمنين
في جغرافية الحقل الروحي .. والحضاري
أثراً .. وتراثاً قديماً
في خوابي تاريخنا الشرقي المقدّس ..

لأجل كل هذا .. وذاك
كتبت .. وسأكتب
دائماً وأبداً

لبنان -1993

صيدنايا

قريتي الأولى
السماء فيك لوحة دائمة التجدد .. والألوان
صيدنايا قريتي
وأول خطوة المسيرة
أنت نبع التجدد
ومدرسة الألوان
بسمتي .. وكلمتي
هويتي .. وملعبي
مدرستي .. والجديلة
أنت الأم .. والعصفورة
أنت شعري .. وقلمي
وبيدر الطفولة
أنت شوقي .. وأغنية عرسي
وعز الأهل .. والأصدقاء والعشيرة
فيك قرأت كتابي
وكتبت قصيدة عمري
فيك أحببت المناضل
.. ! وشاركت السجين .. والثائر !..

*** *** ***

اليوم

اليوم ,
اليوم تستحقني يا صيدنايا أن تكوني متحفاً وحدك
اليوم وليس غداً
اليوم وليس الأمس .. وليس البارحة
إنه اليوم الذي أقدر وأثمن وأحترم .. وأمجد ,
كل صورة قديمة فيك .. وعنك
كل صخرة منحوتة .. وحجر مقصوب .
كل أيقونة .. وثوب شعبي
كل باب .. وقنطرة .. ومحراب
مصنوع من يد نجار فنّان ونحات ومعماري مبدع نشيط ..
نظرتي للقناطر .. والعقود .. والأقواس (الحنيات) .. للنوافذ والأبواب
للسيوف .. للسروج .. وخرج الزاد في المروج
للخيازات والتتور .. للطارة ... والصاج ,
لصناديق الصدف .. ومرايا الخزائن .. وطاقات " فتحات " المخازن
الفنية
لأطباق القش .. والأواني المزركشة النحاسية ..
لأثواب المخمل (القذيفة) والصداري , وصايات الجوخ والقصب
وشمالات الأغباني .. وأساور الذهب ,
أقراط , وزنار الفضّة .. للعروس .. والصبايا
والسيف المزيّن في ليلة الحناء .. والغناء والطرب ..

للأشغال اليدوية الفنية على كل طارة .. وماكينة .. ونول .. ومغزل ..
وسنارة
إلى (كوارات) خلايا النحل الطينية .. والخشبية
إلى خبز التنور المشهور .. وعسل الجرود الشهير .. وخمر الخوابي
والجرار

للأيادي الكادحة الخلاقة .. التي تبذل .. من فلاحاتنا
ورعاتنا .. وعاملاتنا .. وأمهاتنا ..

مهما وصفنا وكتبنا , فستبقى يا بلدتي فوق .. فوق ..
في الصفوف المتقدمة من البلدات
بتاريخك .. وثقافتك
بالوعي .. والعلم .. بالعمل .. بالفن .. والأبداع
ومسرحك القديم .. العريق .
بكل خيط وغزل ونسيج .. وخام مصبوغ
بالفلاحة والزراعة .. بالمهن والحرف .. والتجارة
بكل نشاط .. وحركة .. ومهارة ..

اليوم ..
يحق لي أن أتذكر وأزور مسرحك القديم .. العريق
اليوم يحق لي أن أنشر جهازك الأثري العتيق
اليوم يحق لي أن أنشر جهازك الربيعي , المصنوع بأزهار الأنامل
الريفية وورودنا البرية
لأعلقها على أثوابك أيتها العروس الجبلية .. !

زهرة الشرق

كلما سرت في الطريق الطويلة
كلما تفتحت براعم أصغر .. وأصغر
أجمل .. وأجمل .
وكلما صعدت الشجرة الباسقة
في وهج الظهيرة
تفتحت أوراق جديدة .. جديدة
غضة .. خضراء
تحمل الثمر .. واللون
وخصب التراب الأحمر .
هناك في أعلى الشجرة
لا ظلال .. لا سحب
لا غبار .. أو تلوث وفساد
ولا جدار .. أو أسوار
هناك هناك ..
لا أرى صفائح إسمنت
أو ناطحات
ولا إستلاب ولا حراب
أو أبواب .
فقط .. هناك
هناك القوس والقزح

يربط الأرض .. بالسماء
يلون الفضاء
الضوء وحده
سيد المكان
والنقاء .
الفضاءات المنيرة .. في كل زاوية .. وقمة .. ومنازة
والشمس هناك
تحيي بنورها .. وحرارتها
كل مخلوق .. ومولود
وحي .. ووطن
كل الأوطان تتبارك منها
البعيدة والقريبة
لا تميز بين أوطان وأخرى
من هناك أرى الوطن
.. أرى وطني .. بكل مساحته ..

وروعته .. وأبعاده
أراه بكل عمقه .. وأهله
ويدخل الفرح إلى نافذتي
ومسامات جسدي
دون استئذان
ليؤكد انتمائي لهذه الأرض الطيبة
يتجدد الدم في أوردتي المتجمدة
من الإقامة الجبرية
على خطوط لا تمت لي بصلة
أو قرابة مناخية .. أو سياسية
ولا بخط من الخطوط الطولية
تشبهني أو تشبهك يا وطني
يا وطني المتوسط في الأرض

وقلبها الحنون ..
يتدفق بردى
ويطل الإنسان على ضفافه
ويجر معه الحضارات
إلى شواطئ البحار المحيطة
وإلى أودية الأنهار الأخرى
وتولد دمشق (العروس)
زهرة الشرق
العاصمة الأولى في التاريخ
وفي غوطة هي من (الجنة القديمة) ..
تحضنها .. وتحميها
من الطوفان .. والجفاف
وقراصنة الصحراء .. والبحار
من أعداء الحضارة .. والحرية
من أعداء الإنسان ...!!

أول ربيع -1997 – بولونيا –

تأملات

بدأ الصيف يخبئ جماله
في شعاع الشمس الصبيّة
نحن جزء من هذا الكون الكبير
الكبير الفسيح .
نحن جزء من الطبيعة المتغيّرة
المتطوّرة , والغنية ..

ابتدأت الحياة , وإنسانها
يغيّر ويبدّل .. من إتجاه الطريق
وخطوة يومه
باتجاه الفصل الآخر
والعصر الآخر
نحو الجديد الجديد
خطوة إثر خطوة
وحركة .. يعد أخرى ..؟!

لبنان

يوم ... له تاريخ ..؟

وداعاً ... يا حبيبتي
يا حقول ... سمرتي
وداعاً ..
يا شعاب التين
والعنب
والملعب ,
كحلت عيوني
بوجوه أحبتي
ورفاق دربي
ورفاق
دربي
وارتحلنا .

ملأت سلة السفر ..
زينت دفتر العمر
بعشب الكرم
وغلال البيدر
والسهل
والجبل
وارتحلنا .

شوكاً ... وورداً
حملت بيدي

دمعة .. وابتسامة
زرعت على وجهي وخدي
وارتحلنا .

حرقت كل بخوري
وارتحلنا ...
حرقت تقاعدي
ووظيفتي
شهاداتي
وكل رواتبي ..
مكتبتي .. وطاولتي
وارتحلنا .
دخلت كهوف الغربة
مع .. قافلة اللاجئين
والمبعدين
مع المهددين
والمنفيين
وارتحلنا ,
دخلنا ... تشابكنا
تجاورنا
مع الوجوه .. والدموع
والمعاناة ,
تناثرنا
وارتحلنا .

أوصدت باب بيتي
ونوافذ صدري
على ... كتبتي
خبأت .. تحفي

وأشياء أحببتها
من يوم عرسي
وهدية جدتي
وأمي ... وأختي
وصديقتي
من صدر النحاس
إلى المعجن ,
ومن المزهريّة
للشرف
إلى اللوحة
وارتحلنا .

ضميتها ...
في صناديق أثرية
خشبية - صدفية
الصمت .. الصمت ..
الصمت .. الصمت الصمت !!!
خبأت أشياءي
ووجه أُمي ..
والدي .. وإخوتي
وعمي
وارتحلنا .

ضميت أشغالي
وتطريزي .. وإبرتي
وجهاز عرسي
وارتحلنا ,
وجنى عمري وارتحلنا
عريقي .. وتعبي

النبیذ .. والدبس
وخوابي الطحين .. والزیتون
والقمح
في سلة القش
والطبق
وعلى رفوف الموقد
نامت ألعاب أولادي
فرح أكبادي ..
وارتحلنا ...!
وانصهرنا ..
وانصهرنا في الدروب
ما وصلنا ..!

في قریتي ..
في بلدتي الجبلية
ركعت ..
قبلت صليب نضالي وألعابی
ولعب أطفالی
هوايات أبنائي
وصلیت
صلیت في الدير
المجاور المطل
كالقلعة فوق الصخر
كالسفينة في البحر
ودعت سورہ
أدراجه .. أجنحته
طعم قربانه
وما سكرت ..
وتراتیل راهباته

وأيتامه
وما اكتفيت —
تباركت
بأيقوناته العجائبية
ونذوره الذهبية .. الفضية
أيقوناته القديمة .. العتيقة
الزيتية
الأثرية ..
بكيّت .. بكيت
وبكيّت وبكيّت
أدراجه .. ومدرستي
بيت جدتي
صديقتي .. وجارتي
أختي .. وخالتي .. وعمتي
مسجدي .. وكنيستي
ملعبي .. وحرיתי
ذكرياتي .. وطفولتي
وارتحلنا
مسحت جروح أمس
بزيت الكأس .. المشتعل
بنار الحب
ونار الوطن .. نار الوطن
وارتحلنا
وارتحلنا
وارتحلنا ...؟!

لبنان -1993-

سرّ الشجن

عشقي لبلدي جعلني أدرك سرّها ,
وجمالها الحقيقي , وميزاتها الذاتية .

البحث عن الروح , روح هذه البلدة المقدسة ,
كي أستطيع أن أقرأ سفرها .. ولوحها ,
كي أستطيع قراءة سفرها ,
كان عليّ أن أدخل إلى روحها ,
وعالمها الداخلي , السرّي ,
لإبراز أمومتها (خصائصها) ودورها ,
ورسالتها

وإشعاعها ,
عبر مراحل ولادتها .. طفولتها .. صباها ,
وعصورها الذهبية ..
شبابها .. وأعراسها الدائمة
وزينتها المستمرة
أتراحها .. وهمومها
موقعها .. جمالها
صلابتها .. قداستها

محبّوها
والمؤمنون فيها ...!

*** *** ***

نعمة المكان

الكلمة الحلوة .. متعة ,
غذاء .. ونعمة .
الكلمة .. فرح روحي
ونفسي .. وعقلي
ونعمة ..
هي كذلك
نشوة روحية .. ونفسية .

وكذلك المكان ,
المكان الجميل .. المميز
هو معبر للروح
هو نعمة
للأنسان الساكن فيه

المكان ..
صوت فضائي .. أرضي
نداء .. لحن طبيعي
وأغنية حميمية .. إنسانية .

المكان
أغنية ثقافية .. وتربوية –
إنني أقف في ساحة الكون
شاهدة على نعمة مكاني الأول
أقف في ساحة الكون
شاهدة على نعمة مكاني الأول ..

تعلّمت منك

تعلّمت منك

لغة الهدوء .. والإصغاء

لغة السكون .. والصفاء

لغة التأمل .. والبكاء

تعلّمت منك .

تعلّمت

لغة السرور .. والإبتسام

لغة الفرح .. والصمت

المشاركة .. والحب

لغة الاحترام ,

تعلّمت منك

لغة المؤمنين بالإنسان

والمصلوبين

من جور الظلم , والسلطان

ومجابهة الحكام

تعلّمت منك

تعلّمت .. منك ... !

بلدتي .. حصان أبيض

بلدتي
غابة .. جميلة
بلدتي شجرة .. ظليلة
سراج .. وفتيلة
للساهرين .. للغرباء
للمنفيين من كل مكان .. وقبيلة .

في الأعاصير .. ودوار الأحداث
والأنهيارات
ميناء .. وقارب .. وجديلة .

حصان أبيض .. وفارس مغوار
للجم الأشرار .. ووحوش الدولار
في زمن أناني غدار
عصر الغطرسية .. والإستكبار.

حصان أبيض وفارس مغوار للجم الأشرار
وقطع رأس تنين الغضب
والجريمة , والحدق الأسود
لينتصر الحق
لينتصر الحق وتوابعه
وأخته الحرية

ومبادئ الديمقراطية
لينتصر الحق
على رمح التضحية .. والحب
وقوة الأرز .. وصلابة السنديان
وواحة الخيزران .. والقصب ..

لبنان

إكتشاف ..؟

البقعة القديمة
والأرض العريقة .. العتيقة
بجواهرها .. ومعانيها
موقعها .. وتاريخها
بحاجة ليدين قويتين
وعقل متفتح للحب .. والجمال , للتاريخ .. والثقافة ,
ينبش هذا الجمال , وهذا الوجه المخبوء
بطبقة من النسيان .. والإهمال
ويبرزه للعالم .. بحب .. وأمانة .

هذه الأشجار العالية , نحو الفضاء .. والغيم
والشمس المشرقية .. الوهاجة
ضوءاً .. وصحواً .. ودفناً ,
بحاجة لمن يقلمها
ويعشّبها .. ويحميها
من الذبول .. والسموم
والمبيدات السامة ,
بحاجة من يبعد عنها
ناطحات الإسمنت
وضباب التخلف .. والجهل

*** ** **

أجل
خوابي الذكريات تعتقت كفاية
فهي بحاجة أن تبوح
وتفشي سر الحب
بين الإنسان .. وأرضه
فالأمكنة بناسها .. وفنانيها
والأوطان , هي الشعوب
والشعوب هي التاريخ
والإستمرارية ..
لقد كان أجدادنا , وأباؤنا يعيشون بفرح العطاء
والمشاركة .. والمهمة .. والتضامن
والنخوة العربية ..
فلنعش نحن أيضا
فلنعش بفرح الكتابة
والعمل ,
فلنكتب ما نعرف .. ونعلم
ونعلم .. ونتذكر .. ونسجل
وبهذا نكون أوفياء للأرض
أوفياء لمن رحلوا عنها
تاركين أقوالهم .. وأعمالهم
وآثارهم الخالدة
بناءً وإنتاجاً وكرامة !

وتتمو زهرات الطحالب

لكل إنسان أيقونة يعلّقها في صدره , أما أنا فأيقونتي " صيدنايا ".
الحبّ الإنساني الكبير .. ينبع من حبّ الموطن الصغير
إهداء إلى موطني الصغير صيدنايا الحبيبة بمناسبة عيدها السنوي في
الثامن من أيلول :

1- يقولون :

يقولون عن ثمارك
وحبوبك
" بعلّية " ...
أي طبيعية .. أي سكريّة
طيّبة .. ولذيذة .
من أمطار السماء
مروّية ,
فأنت .. نفّية
وحلوة
حلاوة الطبيعة الريفية .

جبالك .. أوديتك
تلالك .. ينابيعك
رائحة أعشابك
أزهارك ,
خمرك .. طيورك ,

إنسانك ,
كلها شعر .. وقصائد
حكمة .. وأسرار
كلها طيبة .. وأطياب
يقولون ...

-2-

وتتمو .. " زهرات الطحالب "

أهتف إليك كل صباح
يا صباح الطيور .. والبلايل
يا صوت العنادل ,
فيسمع من في الأقبية
والكهوف ..
وخلف القضبان
ومحطات المنافى
صوتي المبحوح
كلامي المخطوف .
فتتكسر السلاسل
من برائن الأشرار .. والأقدار ,
لتتشعل في داخلي الحرائق ..
والقوافي .

أدعو كل الناظرين على أرصفة الغربية ,
وعواصم الحريات الإسمية , الباهتة ,
في عتمة الظلم الطويل ..
والكذب الطويل .. والقمع الأطول .
أصرخ .. وأصرخ بإسمك

وسط غابتي العميقة .. الكثيفة
من ساحات (كدانسك) .. إلى
(الكونكورد .. والكرملين .. وتيان إن من)
فساحة الشهداء .. والمرجةووو
وساحة البلدية , العين " والمنشيّة " ,
فتتشابك ساحة البلدة مع
ساحات العالم .. والأرض قاطبة ,
فيردّد العالم إسمك :
أيتها " الشعلة السرمدية "
يا أيقونة الشرق العتيقة .

فيعلوا النداء .. والصدى يعلو ثم يعلو ,
ليطرق باب السماء .. باب القداسة والرغبة ,
فتتردّد موجات الصوت فوق النجوم ..
أحلى السيمفونيات ..
فتخفق الأمنيات في الصدور المتعبة
في الأضلاع النازفة ,
فيتجدّد الشباب .. وتستكين حنايا الصدور
لأن حبّك كبير كبير فوق الخيال
فوق ذرى الجبال
يعجز أن يسطره القلم .. أو يغرقه موج البحور .

يأتي مطر نيسان .. فيرتوي ظمأ الشوق والحنين
وجمر الجوى ..
وتفرغ الطرقات من اللاجئين والمنتظرين .
فمحبوبتي تستيقظ من النوم
تسمع الصراخ .. والهتاف والنداء
والتحية .. والسلام
تسمع صوت الطالبة , العاشقة الرقيق ,

الصوت النسائي العتيق ,
صوت الكادحة الصابرة .. الكاتبة الساهرة ,
من رائحة الزيت , والبارود قادم
من رائحة المطابخ والصحف قادم
من رائحة المطر .. والبحر قادم ,
من الغابات الكسروانية النديّة
ليسكن في الآذان .. والقلوب العطشى
إلى نداءات المحبين .. والعاشقين مثلي ,
ويدخل النهار والوهج إلى صدرها
فتتمدد .. وتنتعش برائحة الضوء
وأوراق الغار .. وزهر الطحالب الصخرية .

ويتشابك العطر بالنشيد والموسيقى
بوهج الهالة وفرح الغناء
و" العروس " تتزيّن .. لتقف في ساحة البلدة ..
في ساحة قريتي .. إلى ساحة كدانسك والحمراء
وقوس النصر والقدس والجمهورية والتحرير والشهداء
إلى ساحات البلدان اللامعة بالفكر والفنّ
والعطر والثورة والتحرير .. والإنسان
اللامعة بوهج الحضارات
والثقافات .. والأزياء .. والموسيقى
والفنون الجديدة ..

أغمرك كثيراً كثيراً .. يا حبيبتى , جميلتي
قرنفلتي البيضاء ..
وأصيح وأهتف .. وأطير معك
بين يديك .. في خفة قلبك
ورقة رمشك .. أهدابك
كفرحة سجين أطلق سراحه

كفرحة طالب في بشرى نجاحه
كفرحة أم في رجوع ابنها من غياب طويل
أو كفرحة مؤمن في كتاب صلاته
أو رنة ناقوس أو أذان ,
كفرحة طفل على ثدي أمه ووجهها الملائكي
يفيض نورا ومحبة ..
والوجه يغرف ويغرف ويغرف
من أمه .. من وجهها .. وجمالها
من حليبها وصدرها .. وحبها
يغرف الحب .. والغذاء .. والعاطفة
يغرف الصحة .. والعافية
وتنمو .. زهرات الطحالب ..؟!
فوق الصخور
دون تراب أو جذور
فقط .. فقط
شمس .. وهواء .. وندى
وماء السماء ... !!

لبنان 1996

سبقتي إلى هناك شذاك .. نبضات الكلمة

ولدت عند يقظة الخلق
في ندى الزهر
وسوف تخطين الدرب
بالمعنى
وتعمدين القوافي
ولهجات الأقوام
بكل لون .. ولون
وتتلاقى الأمم
وتتلاقح فوق تلالك الخضراء أبدا
وتمتزج الدماء بالدماء
والإبداع .. بالإبداع
والحروب .. بالحروب .

تبتعد .. وتبتعد
وتسافر .. وتهاجر
وتعبر السواحل .. والأمواج
لتعود مع المدّ
محمّلة بكلّ الهدايا .. والأحلام
إلى عتباتك المباركة
رجعت
ألف أغنية وحكاية جديدة
ومليون شظية نثرية .. شفوية

وكتبنا مقدّسة .

وهكذا .. كانت وستبقى
للإنسان موهبة
هدية ..
ليحترق من جديد
ويشعل طريق الآلام
بشوك الخطوات
ولا ينتهي المشوار .

أراك تركضين أمامي
مثل مجنونة
مثل راقصة أفريقية
أو عاشقة عذراء .. نقيّة
في كتب (جبران)
وزهر البيلسان .. يطوّقك
والعالم .. يتكلّم عنك
مثل ساحرة
في وسائل الإعلام
ولأحد يراك ..
إلا أنا .. ومن يحبّك
في معبد التلال
حيث تسكنين
هناك .. وحدك
بين المساكب .. والمدرّجات السماوية

لقد عبرت الفجر
ولم يبكِ ,
فها قد أتى الصباح معي

وشذاك
سبقني إلى هناك ..
شذاك ...!
*** **

نبضات الكلمة
أخاف أن أجرحك بقلمني
فيذوب الجنى .. في ماء الزهر
مقطراً زجاجات .. للشفاء
وانتعاشا للقلب
وشرايين المجتمع ..
المدمن على المخدرات
والممنوعات
وإفساد الذات .. !

أراك رقيقة جداً
حساسة .. جداً
لاتعكرين جو المساومات
والتسويات
أو تكشفين بنوك وأرصدة الطبقات الجديدة
والسلع , والشركات
والمهرّيات
الموجودة عندنا
الغريبة عنا
في البذخ والطعام .. والعادات .

لاتقولين سوى الحقيقة
بصدق .. المشاعر المحترقة
المكبوتة
لتموتين بين يديّ

وتعودي .. عروسة بيضاء
أو .. ك "ماوية الدمشقية" ..
أو " زنوبيا التدمرية
تحملين سيف القضية
وتسوّري المكان
وتبني قلعة صخرية
لإيواء الأحرار
ومزار ..
لكل من كتب كلمة
وعمل من أجلك .

عليك ألا تبكي
أستحلفك ..
ألا تقرّي .. ألا تهربي .. ألا تبكي
أو تذوبي
فأنت في القلب
واليدان مرسأك !..

زهر الشوك . محطات

زهر الشوك ..
زهر .. وشوك
حروب .. وسلام
ألم .. وفرح
ليل .. ونهار
غروب .. وشروق
شرّ .. وخير
ظلام .. ونور
هي الحياة ضفيرة من المتضادات
ليبقى التوازن .. والتناسق .. والوحدة .

ففي الخريف يولد الربيع
ومن الموت تولد الحياة .

هو الشوك منثور في كل اتجاه
الأقدام تدوسه
والدماء تسيل من أجسادنا وأقدامنا
والماء يغسل طين الدروب
يغسل خطايا البشر
بشاعة البشر
وكلّ الذنوب .

إنهمر المطر .. إنهمر

فاضت السهول
جرفت أطنان السدود
ومعها خبز الجياح
ضاع ضاع خبز الجياح
إهتزت القصور
القصور " وورق النمر "
والكراسي تدحرجت .. تخلخت
و " حيوانات الجر " .. طفت
فوق البحور
وكلاب القبيلة .. والعشيرة جثت
فوق الصخور
فوق القبور .

لالا .. لاتذهب بعيدا
يازهر الشوك
فالرياح قويّة .. تذرك للربيع القادم
زهريّة بريّة
بنفسجيّة جميلة
أمثولة للحياة البشريّة .

أجمل ما في الغربة
أجمل ما في الأيام والمحن
هي وخزات الشوك
وخزات الألم
والدماء تسيل .. ولايرأها أحد ..!!
إنه سرّ المحبة
وروعة سرّ الجمال
وغيطة العطاء
والوفاء

وقوّة الإحتمال
زهرة بريّة .. بنفسجية ليلاكيّة
صفراء .. وبرتقالية

وللشوك زهر رائع
وألوان ربيع
وريقاته ناعمة ..
كوجه طفل رضيع
ففي أعماق البحار
يعيش السمك الصغير
واللآلئ البيضاء
تعكس وجه السماء .. !

*** *** ***

ربيع 1998 كدانسك

محطات

في غرفتنا صمت
في شوارعنا صمت .. وطرقائنا .. صمت صمت
أشباح .. وخيالات , وصمت أموات
في غابتنا رياح
وفي أجسادنا .. جراح
في عقولنا .. نزف نسيان
وشرخ طويل .. وكساح . !

في حيننا .. ولا أصدقاء ولا جيران .. ولا أهل
ولا كلام عربي .. ولا وجوه عربية
ولا قهوة الصباح

فقط فقط .. نسيت أن أقول
حتى .. ولا تحية الصباح !

دخلت بيروت ..
محطة الإستراحة .. والترقب والإنتظار
والمنع !؟

فكانت ست 6 سنوات
يشتعل في أغوار الحب .. والشوق .. والحنين
وتولد الكلمة ..

وتأتيني صيدنايا .. مبكرة
أميرة الجبال
أميرة الجبال احتلت الجدول الأول في قائمة صباح الخير
يا وطني . - بيروت 1995

إنني إبنة ذاك التراب .. كتبت في كل اللغات رسالة إلى الوطن

إنني إبنة ذاك التراب .. كتبت في كل اللغات ..

في دمي يعيش بخور القدس .. وفي قلبي الصلاة
وفي عقلي ووجداني .. انتفاضة الأطفال .

في جسدي عبق لبنان
في داخلي لا زال فرح النضال .. يتغذى من شذى الكفاح
كقطاف العنب وجني التفاح
تعب السنين .. والمنافي
لاتمحي , كوشم الجراح .

الوطن المترامي الأطراف
أحببته .. حملته
بالفكر .. واليد .. وعلى الأكتاف
زرعته .. علمته درّسته
أحببته في جدول الصباح
ما أجمله .. ما أروع .. ما أقدس
منبت المناضلين .. والشهداء
جنود أبطال .. ورماح
ما أغناه من تضاريس وألوان
وبطاح

بؤرة الضوء أنت .. وغابات النجوم ,
زهر الثلج أحلى
كل ما في العالم من مناظر ,
لا تدوم .

**

أحتمي بوحدتي .. وسجني ,
هو حصني .
هذا الجبل .. هو جسدي
والتحدّي .

عالمي الكبير الكبير .. المنير
الفسيح الفسيح .. الجريح
المسيح ..؟!
أصبح الصغير الصغير , السرير .. السرير ؟
وجدران , وغرف , بلا زوّار
أو حوار
بلا حطب , بلا نار !؟

أمشي أمشي .. ولا أصل
أكتب أكتب .. ولا جواب
ولا نشر .. أو كتاب !؟

الوحدة .. كتابي
وجليسي .. وصديقي
قصيدتي .. ولوحتي
ونشيد صمتي .

لبن عقلي تغدّي من مواد الوطن المفقود
من روائح الحرية والحوار
وفرّح الأحرار
في كل الأفكار
طوال المشوار .

*

أنا الطالعة إليكم من بوتقة قلقي
أنا المسافرة في سفينة الغربة
طويلاً .. طويلاً
لا أهتم بالمسافات
الحهات الأربع أرهقتني
القارّات الأربع نثرتني
أكتب الاسم والجنسية
على بطاقة سفري
على إقامتي وجوازي
وأركع تحت سماء الكون
وأصلي للتراب
لذاك التراب ..
حقاً .. إنني إبنة ذاك التراب .

*

كتبت في كل اللغات
لغة الدّم , والدمع , والألم , والحبّ ,
والفرح قليلاً قليلاً .
كتبت .. بلغة الشوك والزجاج والرصاص والبارود ,
والنار

بالورد , والمطر
ولغة الحبر الأسود والأخضر
والأحمر .

*** *** ***

لا أحبّ السجن
ولا الأسر
ولا الجمود والصمت
أو البوتقة , والشرنقة
بل .. أحبّ الحرية ..

أحبّ الفرح .. الحدايق .. والزهور
التلال .. والجبال
الفضاءات .. والنور
السواحل .. وصفاف الأنهار .

كرهت غرف الصقيع
واللغات الغريبة
واللاوجوه
والفراغ
الصمت
وكل ما يمتّ بصلة وللأحياء والأموات ...؟!

كل من يقمع الناس .. ويسد الأفواه
لا بدّ وأنه يلتقي مع العدو في نظرته للمجتمع ,
يخدم العدو ومخططاته سواء من بعيد أو قريب .

شبيئ مخيف مخيف ..
إمبراطورية المال والهيمنة والسلطة , والقوة والسلاح
إمبراطورية المعلومات , ونقل الكلمة الهمة والصورة
والدولار
أمبراطورية العولمة سائدة حاکمة العالم
العالم الجديد , والقديم .
أسنان هذه الإمبراطورية سامّة , ستدخل خلايا المجتمعات , وعظامها
وتتخرها من خلال آلة الإعلام , وتطورها ؟

نضجت تجربتي وكتاباتي , على نار السجن
ونار الغربة .. والرحيل .
منزلي كتاباتي مغلق .. في هذه الأونة ,
لديه عطلة شتوية .. إستراحة دافئة ,
في الداخل
وباردة .. جامدة .. في الخارج ؟

عشت السفر مرّة.. ومرّة
بل عشرين مرة ,
عشت الغصّة .. والدمعة .. والحرقة
ألف مرّة.. ومرّة
ما أصعب الوداع , وداع الإنسان .. والمكان ,
ما أصعب الشوق .. والحنين
عندما تتصاعد موجات الذكرى , وتتصادم بكل شحنات الجسد والروح

وتضغط على شبكة ضوء العيون !؟
فتتجاوب سماء العيون , فتعقد مطر الذات
وينجلي الأفق
تضيء الدروب ..
تمهد للقلب السفر, إلى وطن الحبّ والجذور .

طيف أمامي .. هو وجه الشام
بكل تفاصيلها , وألوانها , وجمالها
شوارعها , أسواقها , أزقتها , نكهتها
وكل أثر فيها .. وحجر

يزول كابوس الإغتراب
أتصالح مع الذات
تهدأ العواصف الهائجة الثائرة , دون خسائر
وتشرق شمس العيون ..
ومع الزمن .. أمحي عشرون عاما ؟
ويمضي العصر
ويبتدئ عصر جديد ...

هولندا عام 2000-

لصيدنايا الصباح .. باقة زهر ونثر .. وهدية (1)

بمناسبة عيد سيّدة صيدنايا السنوي (8 أيلول – سبتمبر) .. أقدم هذه المقطوعات النثرية هدية إلى أهلنا وأصدقائنا .

هو يوم الفرح ... والحجّاج .. والزوّار .. من كلّ مكان
يوم الدبكات والأهازيج .. والأغاني .. والصلاة والإيمان
يوم الكشفة .. والنوادي .. والزفات .. والعراضات من كلّ الأوطان

أسبوع من كلّ عام .. بلدتنا
لاتنّام

الباعة .. وأهل القرية .. والزوّار من كل بلاد الشام
ليلاً نهاراً .. في حركة وسهرات
على أسطح المنازل .. والساحات
أفواجاً أفواجاً .. من كل الأطياف .. والأديان
تسدّ الطرقات ..
موسم ... ولقاء
تصبح البلدة فيها فندقاً .. ومضافة
وعرساً للإستقبال .. والدير .. و " المقام " .

سقا الله أيام زمان ..
يوم كنّا مع الرفاق والصديقات
جوقة حب .. وسلام
لايقام عيد ولا عرس ولا إحتفال .. إلا
بنشاطنا .. وتعاوننا .. على الدوام !

صباح الخير .. صيدنايا
للمراعي .. والرعاة
صباح الفرح
للمأذن .. للأجراس
للمطاحن .. والبنّاة
صباح النور صيدنايا
أم المروءات
يا أم الخير والتعاون ,
صباح الأديرة .. والصلاة
والمدارس .. والساحات
للأمهات تحية وسلام
للعذارى .. والجّدّات
لخلايا النحل .. للطيور والحمام
للبيادر صباح
للمناجل .. والفلاحين
أم المؤمنين أنت
أنت .. أمّ كلّ القديسين .

صيدنايا
ياسهول القمح .. والتفّاح
وحقول الجوز .. والزيتون
يا كلّ الحصادين
صباح للمقالع .. والنخّاتين
وبساتين العنب .. وشعاب التين
صباح للحشائش , وعطرك الليلي
ياروابي الخزامى .. والشيخ والزرعور
ياحقوق السّمّاق .. والزعوب
ياكلّ الطيوب .

" نبات الميرمي " يطهر أقدام جبالك ..
والزوفى .. تملأ سفوح تلالك
وتنقي هواءك
أصبحت وصفا شفاء للعليل
يا أم البتول
ياقرية " أم البتول " ..
يا ألف قبلة صباحية
ورديّة المزار
وعبق النهار
يا أمسية صيفيّة
فوق سطح الدار
ياالشرفات العطرة .. والخبّاز
كنت للعروس أبهى جهاز .

ياتنور .. " خالتي " ..
والعيون .. والجرار
والصبايا
والعاب الصغار
يارغيف الخبز
ونبيذ الخوابي
والجرار .
فيك تفتّحت عيوني
وامتلأت شراييني
ورقصت طفولتي
على أراجيح الحبّ
والأعياد
في أبهى عرس
وميلاد

صباح الخير يا أبهى
بلاد
صيدنايا ..
عروسة فوق الجياد
يغمرها الإيمان .. والنور
ويوشحها بخور العماد ...!

(1) نشرت في صحيفة النهار اللبنانية العدد 126 تاريخ 26 أيلول 1995

الصورة .. (الأيقونة) ؟؟

هي الناهضة بين الجبال ,
الناهضة بين الجبال
نحو الله ..
والنجوم
وحجارة التاريخ
تنتثر ثلجاً
ونذوراً
وأساطيرا ,
إنها الروضة الروحية
والقنطرة
ونسمة قمر العلية ,
الدرج .. الدبر
والصومعة الحجرية ..
بيوت الخشب
والطين
والقرميد
والحجر
والحمامة البرية
أو .. (الغزالة الجبلية)
تغتسل بالحصي
وماء الغدير
وزهر أشواك الجرود
وتستلقي على أزهار الزيزفون

على موسيقى أغاني الرعاة
وفجر الفلاحين.
بعيداً عن أعين الجنود .. !

*** *** ***

أتساءل .. أتساءل
وأسألك يابلدتي
يامسقط رأسي
وعروستي:
كيف استطاعت قمة أو .. رابية صخرية
أن تحتضن قلب غزالة
أو حمامة بيضاء
وترسم خطأ أزرق ..
ودائرة خمرة
لقمر ..
نصفه بخور
ونصفه نور
ليشيد المعبد
ويرسم الأيقونة
في جوف القمر .. ؟
ويرسم الأيقونة في جوف القمر
ترشح زيتاً .. ودمعاً
وعطر روابي الأكاسيا
والورود ... ,
وتلال اللوز والشربين
زرعتها .. أيادي الفلاحين
في صيدنايا القديمة
حباً للأرض والسنابل

والطهارة
وكرامة الإنسان
لتزهر الجبال
قوة ...
تشيد الأهداف النبيلة
لطريق
طويل .. طويل طويل ,
إنها السهول الخضراء
الكريمة الكريمة
ككف أمهاتنا
وصدور جداتنا
وقمح البيادر
وخوابي الخمر
وبساتين الزيتون
والعنب
مرسومة
على وجه آبائنا ... وأجدادنا

*** **

هناك .. هناك
في البعيد البعيد ..
ينتظرني قبر
ينتظرني قبر لأزوره
وأسقي أشجار الإنتماء .
نذرت لرجوعي
نذرت لرجوعي أن أسير حافية القدمين
لتلك التلة السمراء
المحفورة بالعرق .. والحرف
ودمعة الأمهات

حباً بالتراب .. والقمح
ووجوه الأحاب
ورائحة الوطن ...!

*** *** ***

رويت لأطفالنا .. قصتنا
وللشباب .. نضالنا
وإذا نسيت مشهداً
لصيقات بالذاكرة
وعسل الخلايا ..
أرجع إلى المنعطفات
والكروم
لأقطف لوزاً .. وعنباً
ورمان
هناك .. هناك تأتي العصافير
وتنقر التين
(وخبز الزوادة) ..
وتحكي لصغارها
كيف ودّعتها
وودعت سقوف المنازل
في قرية الحب
وعشق الطفولة
ودفع الوطن

*** *** ***

ذات صباح
أهديتها قبلة

ودمعة فراق
أودعتها قلبي
وروحى
ومشيت
ذات صباح
أهديتها قبلة ودمعة فراق
أودعتها قلبي وروحي
ومشيت .. ومشيت ... !

لصيدنايا الصباح 1993

أقوال .. حكم .. همسات .. محطات

التضاريس الأرضية تتسلل إلى النفوس البشرية , كذلك ..
كما أن تضاريس قريتي تسَلَّت إلى تكويني النفسي ,
وأثرت في تأثيراً عميقاً .

الجوار مع الجبال .. والمدى .. والغابات ,
يجذبك للتأمل , والبساطة .. والعطاء .. والجمال .

العيش بكنف الطبيعة يعطيك التفكير بعمق ,
وتتعلّم فلسفة وحكمة الحياة .. يوماً بعد يوم ,
وأزليّة الكون والوجود –

قريتي :
عشت سيرتها جيّداً , اكتشفتها مشيتها .
أحببت روحها – أسطوريتها – تاريخها – قداستها .

أنا إبنة هذه الطبيعة .. إبنة الجبال والصخور ,
إبنة الشمس .. والثلج .. والهواء النقي ..

القناعة .. فرح , بساطة
راحة .. وثقة بالنفس عالية .

الحسد , والغيرة , هي التخلف والهمجية .

نقص في التكوين الشخصي والنفسي والمعرفي ,
وعدم نضوج الوعي الإنساني .

التقليد , وعدم الابتكار والإبداع والمبادرة ,
هو خواء فكري وثقافي ,
الإبداع .. غني في قوة الملاحظة والتعلم .
ممارسة غنيّة , ثراء في التجارب ,
والتعلم منها .

لانعيش إلا بالخير , والخير وحده .. والعطاء .
لا نعيش إلا بالمحبة والمحبة وحدها ..
وبعضنا أو البعض , لا يعيش ألا بالشر , والفساد !؟

الإنسان ليس ملكاً لنفسه , بل ملكاً للجماعة , للمجتمع .
الإنسان .. هو الرأسمال البشري .
الإنسان هو قيمة بشرية للعطاء والإنتاج
والجمال مهمّة وقيمة لا يستهان بها ..
قيمة مؤثرة .. وفاعلة .

طالما نحن أحياء في المنافي القسرية ,
والسجون والمعتقلات الأسدية ,
سنظلّ نحتجّ , ونفندّ , ونفضح , ونتظاهر , ونرفض
نظام القتل .. والجريمة
نظام القمع والفساد ودولة اللاقانون
واللا عدالة .. واللاحرية .

سنظلّ نناضل بالكلمة .. والحق .. والقانون وشرعة حقوق الإنسان
مع كل الشرفاء والأحرار والمناضلين الصامدين
في سورية الحبيبة , في الداخل والخارج
حتى يتحقق النصر .. نصر الشعوب أنشاء الله !..

محطات .. خواطر .. ولينثر الحبق

قويّة ونقيّة
من هنا .. من القلب
إلى السماء
إلى الفضاء الأعلى
دون رقيب .. أو بوليس
أو سياط
أو آلة تسجيل
لإحصاء الأنفاس البشرية .

هنا حرّيتي
هنا دمعتي
هنا ترتيلي المريميّة
كلّ صباح .. ومساء
وفي ليلة قمريّة ..
امتلأت غدران الأودية
بنبع الخير والزيتون
امتلأت بطيور الماء
لتلعب الطفولة
مع الزوارق الورقية
من بركة إلى أخرى
ومن بئر إلى آخر
لترى وجهها البرئ

قمرا يسهر مع الرعاية .. والنواظير
ليعطي الغذاء .. والأمل
على مزمار الموسيقى الصباحية
نشيداً للعمل
للمعاول
للمناجل
وشمس الحقيقة .. ترسم بريشتها الفضيّة ..

السفوح .. والجداول
والشيطان والخلجان .. والسواحل
نشيداً .. يتلى في المدارس والكتب
ومهرجانات الفرح
والأعراس .. و(العونة) ..
طقوساً ريفية
وإرثاً ثميناً
في قاموس تقاليدنا العريقة
الصيدناوية
التي أعطينا , وأهدتنا
جذائل المحبة والخير والتعاون
دفعتنا .. وقادتنا
إلى طريق الكفاح الطويل
وطريق الوطن المصلوب
المتلألئ بنجوم التضحيات
والشهداء
والأبطال
والمناضلين الشرفاء
في كلّ الزوايا .. والجهات
والدوائر القارية .. !

مع الفجر تتنادينا
أصوات الطواحين ..
وفي الصيف تشدونا
خيام النواطير
ويأتينا الخريف غللاً
بالقناطير .

همسات .. " ولينثر الحبق "

لقد حرقت نفسي
قدّمت روعي
أمام .. مذبح الوطن
أشعلت .. شمعة عمري
أمام هياكل الوطن
وأنت ..
وأنت يا صيدنايا
يا بلدتي العزيزة
أنت جزء من الوطن الحبيب
دعيني أحرق شعلتي أمامك
في معبدك
وساحاتك
حباً بالذي فجر الحياة في جسمي
والفرح في قلبي ...
والمحبة في عواطفي ..
أنا شعلة .. ولهيب
ونجمة مضاءة

في سماك
يا سماء بلادي البهية الزرقاء .

دعيني أكتب إسمك
على أوراقتي .. وكتبي
وليسكن الأسم أينما أحب ,
وليبذر القمح
في أي سهل
وليقرأ الكلام في أي مدينة
وليقرأ الكلام في أي ميناء
وفي أي عاصمة
ولينثر الحب .. " الريحان "
في أي مدخل .. وطريق
فأنت الأبواب .. الأبواب
والمداخل والطرق
الطريق المؤدية
للعبادة .. والعشق !..

*** *** ***

1995 - لبنان

مهرجان الثلج

كانت الطبيعة مسترخية منذ أسبوع تحت الثلوج .. التي أثقلت هامات الشجر .. وسقوف المنازل الطينية .. وأسطح البيوت الإسمنتية .
الكل يجرف .. ويحدل .. وينظف هذا الثقل المائي المتجمد بلونه الأبيض , ولوحته الشتائية النقية .
ألوان الطهر .. والسلام .. تنتشر أثوابها الشتائية السمكية .. على بلدتي الجميلة الحلوة كالعروس - فتزيدها بهاء وجمالاً .. وروعة .
ملعب المدرسة - شوارع القرية .. وطرقاتها عاصية على المارة .. والسيارات .
كثبان .. وكتل من الثلج تسد الطرقات , ومنافذ البيوت - السكون مسيطر .. ومخيم .. والحركة جامدة .. باردة , أو بالاحرى مؤجلة .
التوقف .. والهدوء ممنوع في القرية -
التوقف يعني موتها ..
يعني .. إعتقالها .. !
أنه .. مهرجان الثلج القروي .
أطفال يحفرون مغاوراً ثلجية .. أمام بيوتهم .. بأناملهم الصغيرة ,
وأطفال .. يصنعون رجل الثلج , وبعضهم الآخر .. يلقي جسمه على الثلج باسطة يديه ليشكل ويحفّر مجسمه هناك باستسلام للأرض والسماء
شباب ورجال .. يحملون الرفوش ليزيلوا الثلج ويفتحوا منافذاً أمام بيوتهم .. ليتصلوا بالآخرين .
بعضهم يمشي فوق التلال الثلجية , وأقدام تغور بالثلج . شابات ونساء .. يحملن الجرار إلى عيون الماء .. يغامرّن , ويتحدّين الصقيع والثلج الكثيف بنشاط .. وحب , متدنّرين بالملبوسات الصوفية , من صنع محلي يدوي أو آلي ..
كان الجو صحواً صباح ذلك اليوم , مع بعض الغيوم المتناثرة .. ودرجات الحرارة لا نكتثر بها .

هرع الناس على الأساطيح .. ليزيلوا الثلج بأدواتهم الخشبية المحلية ,
الزحف , يجرفون .. ويلعبون .. ويترشقون بكتل الثلج .. مع الجيران ..
والمارة .

المرح .. والمرح والسمر يخيم على البلدة كلها كأنها في عرس شعبي
ولا أجمل .. كأنها طيور أفانت من أقفاصها للمدى .. والحرية ..
والطبيعة .. !

كان الدفء .. والحرارة .. والفرح - يغلي في عروقنا .. وحركاتنا ..
وألعبنا .

وفي نهاية المهرجان الثلجي هذا .. شربنا شراب ,, السويق ,, اللذيذ .
هاهي أمي تطل .

ها هي أمي .. تنتصب بقامتها الرشيقة .. وأبتسامتها الودية ..
حاملة كاسات الشراب الطيبة , صنع يديها (الدبس مع الليمون والثلج
المزرزr التنظيف كالخرز الأبيض) السويق .

تقدم لكل فرد كان معنا وشاركنا العمل .. واللعب على سطح منزلنا
الإسمنتي .. وسوره الجميل ..!

إنها أيام لا تنسى .. عندما ترسم الطبيعة لوحاتها بلون الطهارة .. اللوحة
البيضاء .. يوم الرياضة الجماعية الريفية .
يتكرر .. ويتكرر في كل شتاء .. وشتاء .
... سقا الله تلك الأيام!

إنه الريف

إنه الفرح .. الفرح

منبع الخير .. والمحبة

وزوادة الأيام

منبع الخير

وخميرة الحياة

الفؤارة جمالاً .. وبركة ..!

1996

زجاجة الطيب

... " يندلق " .. ينسكب الطيب
ينسكب الطيب الأعراس أمواج .. الزغاريد تعلو والأهازيج
للصبايا والشباب , الحب والفرح .. يغمر الكون للناجحين في الحياة ..
والمدارس
إقتحام المستحيل والمجهول .. لتغيير الواقع .. لتبديله نحو الأرقى
والأنظف للعلاقات النبيلة ..
للبسطاء لكل الكادحين .. في بيوتك العمر والطموح والعرق .
الفردوس في عينيك يشدو
ليس بعد الحب بعد
السيف .. والقوس .. والكتاب .. والنضال .. أحلى مجد وقبر ولحد
أعلى .. أعلى وعد
صيدنايا .. يا أحلى وعد للإيمان والروح ..
أرجعي الحق ولو في السحاب , ولو في عطر التراب
ولو في فل الكتاب
وياسمين الدروب .. والهضاب ..

روابينا وسهولنا زرعوها حراباً .. وسجوناً
خراباً .. يباباً ,
فافتحي الأبواب .. واليسي الأثواب , أثواب الحق , لأرى وأشاهد وجهك
وجه العهد الوثيق .. والعز العميق .. والقلم العريق
في رياض أطفالك
ومعاهد شبابك
وطلاب الحقوق .
لأرى عينيك العسليتين تنتشران النور في الطريق
ياوسع الطريق .. ياطول الطريق ...!
كبرنا .. هرمننا في الغربة .. واغتيل الصواب

واغتيل الحق .. ولوث التراب
فاشرقي يا شمس بلدتي .. يانور صومعتي
وجنتي , وغرقتي , وليغني العنديل
صوت الرفيق .. والحبیب
الحبیب القریب .. البعید .. ولندخل الجزيرة
لتستقبلنا الأميرة ,
بصولجانها بعرباتها وسيوفها .. وغاباتها
وزهور ضوئها الأبيض ..

يادواء كل الموجوعين والمتألمين يركعون أمام مزارك
يركعون أمام مزارك ولتهدأ زوبعة الحقد واللؤم .. والظلم
ليندثر لون الفحم والسواد
طعم الدمع والسهاد
لتنتهي موجة كم الأفواه .. وعصر الأشباح .. والأشباح ..!
ليرجع الذين هجروا وأبعدوا .. وسجنوا
لترحل عصابات القتلة ..

لنصلي .. لنصلي .. لنصلي
لنصلي للحرية .. للجمال .. والكرامة
ونضئ قناديل قريتنا الحبيبة .. الناطرة
الناطرة أبنائها منذ زمن المحن
لتنتصر المحبة .. والحقيقة فوق الأسوار
فوق الصروح .. وأعمدة الحقد
لترفع أعلام الحرية .. ورايات التعدد
والرأي الآخر .. والوجه الآخر .. والحوار .

عندها سأصلي وأصلي .. وأصلي حتى الصباح
بدموع اللقاء أصلي
بدموع الشوق أصلي

بحَبَات الإيمان أصلي , أصلي حتى الصباح أصلي ..
لكل ما هو جميل .. وطيب ونقي
ووفي .. ووطني ..

أصلي مع الزنبق .. والثلج .. والفَل , أصلي
للبيت والكوخ النظيف .. والكنيسة لتضئ أصلي
وأضئ الشموع في بيت الرب الواسع .. الواسع أركع
ياأمنّا الجميلة البهية .. يا أمّ النور والمؤمنين
يا أمّ الأمهات .. ياست الكل وست الجهات
ياأم المراحم .. ياسيدة البحار .. وعذراء العذارى
لكي تحمي أبناءنا وأطفالنا وشبابنا وأجيالنا .. نصلي

نصلي لأوطاننا .. كي تنقي القلوب وتفتح الدروب .. والحدود , أصلي
لكي تكسري الأسلاك والجدران .. والأحقاد , أصلي
أصلي وأصلي لتفتحي الحدود أمام المنفيين المنتظرين الناطرين
الصابرين المقيدين ,

وتظهر حماسة الروح في الأعالي ..
تمجّد الحق .. والكلمة المصلوبة
المصلوبة على خشبة .. على مفترق طرق
المغتسلة بنهر الحياة الكريمة , الخالية من كل عيب .. وخطأ
وحقد وظلم .. وجريمة
يدين طاهرتين كالثلج .. كالغيم الأبيض ..

" إغسل يانهر الأردن آثار العدوان .. وآثار القدم الهمجية "
التترية .. البربرية , من حقولنا .. وقرانا
وسهولنا الغنيّة ..
ووطننا المنكوب بحكّامه !

لبنان - 1995

حمّالون نحن

حمالون نحن ...
حملت الزاد .. والطعام
وجرار الماء
والقش والحطب .
حملت الحصى .. والحجارة
حملت العجين .. والخبز
والثمار .. والحبوب
وسلال التين .. والعنب
حملت الورود .. والحشائش
وأزهار البرية .. والصحية من الأعشاب
وباقات القبل .. والإخوة والأخوات .
ونسيت ..
إنني حملت اللعب
منذ طفولتي المبكرة (المدللة)
وأشغالي وتطريزي .. والهوايات
حملت الأبناء .. والأحفاد
والكتب
والدفاتر ... والصور
والأيقونات
حملت الشهادات
وأوراق التصحيح ... والإمتحانات
والعلامات .
حملت الهدايا .. والشموع

حملت (الميرون) ... والنذور
حملت أوراقي اليومية
أقلامي .. وكتبي
وتقويم حياتي .. وهويتي
حملت الحقائق .. مئات الحقائق
(نتعب حاملين بأيدينا وعلى رؤوسنا وأكتافنا .. وظهورنا)
في ومن وإلى مدن .. وعواصم .. وموانئ .. ومطارات العالم,
حملت ذكرياتي وبقايا وطن
حملت هموم الناس .. والمستقبل المفقود المجهول
والإقامات العديدة ..
في جوازات السفر ..!
وحملت أيضا وأيضا ..
الأوجاع .. والتعب .
حملت الدمع والفرح
ووجع الإنسانية كلها ..
أيضا .. وأيضا
حملت الرسائل .. والعواطف
وأشواق المنافي .. وزاد السجون
والغضب .

حياتنا .. أعباء في أعباء
وأتعاب .. تضم أتعاب
وأفراح .. وفراغ .. وامتلاء
ومسرات .. وأحزان
حملنا صليبنا منذ تعمدنا
ووعينا .. ومشينا ,
هكذا تعايش الحياة عن جدارة
في عمق التفاعل .. والمسؤولية ..
والحركة .. والعمل .. والدأب

في عمق الحضارة .
فنحن فعلة ماهرون..
حمالون مخلصون .. بسخاء
حمالون صالحون
حمالون صامتون .. أمانة
ومتعبون ..
فرحون بالتعب
والأحمال .. والأثقال
والنضال –
وأهم ما حملته ... حريتي حريتي
طوبى لحاملي الأثقال اليومية ,
(طوبى للمتعبين على الأرض فإن لهم ملكوت السماء)
طوبى .. لمن كان لهم أياد كادحة بالعرق والدم
إنهم خالدون في تاريخ الشعوب ..!

كلمات متفرقة :

موت من نوع آخر .. إسمه الغربية !!

2 – لم أستطع هضم الغربية –
فطعمها مر .. وحر
يدمع العيون
ويجرح وينخر العظم .

3 – لا تسلني ما الغربية يا فتى ..؟!
هي .. والبعد عن المربع
إنها الموت البطئ
موت .. مثلث .. مكعب .. ومربع ..!

– هولندا

.....

تأملات -2

كثرة التمجيد . تفسد الصلاة -
يا جالساً فوق الجماجم
لا تقترب
أرضنا مقدّسة , كقبور التدمريين ,
وقبور القديسين ..
من عندنا .. زهرات الحرية
ولا علم .. إلّا لها
والشهداء ..

*** *** ***

يا طاهرة .. بلدتي
ساهرة .. برموش النور
ترنو للبعيد ..
وقمر " شربين " .. والخزامى
شموع العذارى تحيط بأقدامك ,
لا تدعوا الوحش يقترب منكم
فالسجن غريب .. غريب
لا يمسّ الطهارة
ونشيد السلام الملائكي .. !

النقاء من عندنا
والأمهات تماثيل ..
أيديهن شموع من عسل
ينسكب الدمع منها
وزيت الحنطة السمرء
يا لسيرتهن .. وشموخهن !..

*** *** ***

هذا الزمن .. مخيف مخيف .. !
هذا الزمن المادّي
الأناني
النفعي
مخيف .. مخيف .

إنسانه منتفخ
أناني .. ضائع , لا مبالي
وسخيف !؟

كوكبنا المدور الجميل , يدمّر
يشوّه
يصبغ بالرماد .. والدم
وحبر الإضطهاد ..
يحرق الرغبة .. يفقد .. يسرق
هوذا الزمن المخيف !؟

*** *** ***

*

باطن الأرض يثور
لينشئ بركانا
غيوم السماء تتجمع .. تتلبّد
لتصنع .. لتعطي أمطارا .
ورمال الصحارى
تتجمع .. تتكوّم
لتشكّل كثباناً .
الأشجار الأزهار والنباتات تنمو تتكاثر .. تتقارب تتلاقح
تتلامس تتأخى
لتكوّن غابات .. وواحات .. ومروجاً وحدائق
ومعامل عطر ..
الينابيع والسواقي والأنهار تتدفق
تتجمع لتؤلّف .. لتصنع بحاراً .. ومحيطات .

والإنسان .. ؟
أما الإنسان .. يجتمع .. يشترك
يتجاور يتوحد لينشئ أسرا .. وتجمّعات
جمعيات , منظمات , إتحادات , نقابات , نوادي , وأحزاباً
هي من طبيعة الحياة ..
الإنسان يجتمع .. يتضامن .. يبني .. يعمل
ليعطي ويكوّن .. لينشئ الحضارة والتقدّم
والحضارة والأمم تجتمع .. لتتكوّن الإنسانية
في تناغم جميل ..
هوذا التناغم البشري مع الطبيعة والأرض والفضاء .. والكون

*** *** ***

فالكل لا يتألف ولا يتكوّن إلا .. من الجزء
والكبير .. من الصغير

هكذا الحياة .. كل في موقعه ووزنه وحجمه ومكوناته
له تأثير وعمل بنائي تشكيلي يخدم المجموع واللوحة الكلية
الفائقة التصور وفائقة الجمال .. والأسرار
ما أروع الوجود
ما أروع الحياة
بتفاصيلها .. وخطوطها الكبيرة والصغيرة ...!

لاهاي / 7 / 5 / 2007

نعمة الحب .. في الليل تركع الأشجار

نعمة الحبّ

كم هي نعمة .. غالية و ثمينة
تلك التي زودنا الله بها
ألا وهي .. الحبّ ؟
الحبّ الذي هو أساس الحياة , وقانونها .
هذا العشق الطاهر
هذه العلاقة المقدّسة , العاطفة النبيلة الأصيلة ,
التي تربط الإنسان بأخيه الإنسان ,
بأرضه ووطنه و ترابه المعطر ,
ببيئته , وشعبه الطيّب .

إنه الحسّ الرهيف .. الحسّ الشفاف ,
الحميم الذي يحيا المرء به , ويتغذى ,
روحياً , وعقلياً .. ونفسياً .

إنه .. ذاك الغذاء اليومي للنشاط
والفرح والحيوية .. والطاقة
غذاء الصّحة .. والشباب
الطموح .. والعزّ .
لا يدركه , ولا يقدره

إلا من عاش الغربة .. والإغتراب
والمنفى , والعذاب
والبعد , والشوق لذرّات التراب ,
ترايبها .. وطينها .. ونكهة شذاها
في صباح الأعياد .. والمواسم
والأفراح .. وأعراس الصبايا
ومهرجانات الحقول .

إنه الجمال .. والألوان
كل الألوان .. والمزركشات
وحقيقة كما يقال : " الوطن قتّال "
لأنه جنّتنا التي نعتزّ بها عندما نمشي
فوق أديمها .. وشوارعها
نشعر بأننا نملك العالم
والشمس كلّها .
الإمبراطوريّات كلّها
الكون .. والنجوم لنا .. و " درب التبانة " ,
الكون والنجوم لنا والقمر
ودرب التبانة ونجمة الشمال
- الزهرة ونجمة الصباح !..

لبنان – 1994

همسات ... المعلمة الأولى

تجوب طيور الأرض
هضابها .. وجبالها ,
رمالها .. وصحاريها
متحدية أمواج البحر ,
تراتيها اليومية للخالق .

في الليل أو في الفجر
تزرع الفرح .. والموسيقى
والوداعة ,
علي أهداب الشجر
لتعلم الإنسان
معاني الحرية .. والسلام
فتسبح الروح في بحر الصفاء .. والنقاء
وعشق الكون ..!

- لك ..

كلمات الحب كلها لك ..
أزهار الخزامى .. لروابيكَ ,
زهر الرمان .. لجنائك
وشذى الحبق .. لنوافذ بيوتك .
منثور البنفسج .. لأطفالك
وزنابق الوادي .. لفتيانك ,

أما زجاجات الطيب .. فهي لشبابك ,
وقمم الجبال .. لتديسيك
ومناضليك
وزهر التفاح
وبراعم الورد
لنسائك .. ورجالك
وأبنائك الطيبين ..

خواطر

فيك الأولون الراقدون
والأحياء .

لا .. لن تضيعي مني
لا .. لن تهربي من ذاكرتي وعقلي
الوجوه الحبيبة ,
الأمكنة الجميلة .. المقدسة
الأمكنة المميّزة .. والأوابد الخالدة
في تماس القلب , والعقل , والروح .
تختبيء بين ضلوعي , وتخترن
تروي ظمأ القلم
تسبقني على دربي .. وطريقي .
في كل شبر وزاوية
تلاحقني
تتأبط حقيقتي
تتمسك في أذيالي .. وأثوابي
وتحتمي بظلي
وتعطي المدى البعيد .. البعيد

للعين .. والبصر .
متغيرات ..

وإذا بالبلدة التي كانت تختبئ خلف تلك الهضاب
في سفح التلال ,
تخرج فجأة , من ثوبها الريفى ,
" وقلّيتها الصخريّة " ... وتزحف ..؟

تزحف باتجاه تلالها .. وسهولها .. وأوديتها ,
لتربض في الأعالي .. مشرفة على المدى ,
والقرى المجاورة .
والجبال القريبة والبعيدة توطّر (مزارنا) .

... وتتنظر بعين الغنج , والدلال " بفيلاّتها " ,
وقصورها الفخمة .. وأبنيتها العالية الإسمنتيّة .
إنها تحكي للأجيال قصّة النشاط المالى , والإقتصادي
والطموح الممزوج بالغيرة الصينيّة ..!؟

حرية الاختيار

عشقنا للحرية .. كعشقنا للموسيقى ,
والغناء كذلك .
عريقة .. هي آلاتنا .. أنغامنا .. أفراننا
أعراسنا .
خالدة .. ألحاننا
مع تقاليدنا .. باقية أغانيها ,
مع حاضرننا , ومستقبلنا
باقية .. أغانيها .

حملناها معنا .. كأغمار الورد , والكاردينيا ,
وأزهار اليلسان .. والنردينا
نجمعها , نجفّفها , نحفظها , دواء للصدر
والقلب .. والأعصاب .
إنها الحياة .. وفلسفتها
إكتشافاتها .. وإبداعاتها ..!

أبجديتي

بلدتي .. أبجديتي
من الإلف , حتّى الياء
من الباب , حتّى المحراب
من الطفولة , حتّى الشباب .
بلدتي
صوت المئذنة .. وأجراس القباب .
بلدتي
وردة اللبلاب
حملتها ,
في ضلع الصدر حجاب
حفظتها
في امتحاناتي كتاب
قدّمتها ,
في سؤال وجواب
قدّمتها في سؤال .. وجواب .
* *

لا يرتفع الإنسان إلّا على صليب ..؟

الصليب كبير .. وثقيل
وأوقات الصلب مريرة
وطويلة .
الصليب , معيار لبلوغ الحياة الحقيقية ,
والسيطرة عليها
لينهض الإنسان من جديد
جديدا بكل المعاني والأبعاد .

الإنسان يرفض الألم ,
يكره الألم
والألم معيار لجدارة الحياة ,
وبلوغ قمتها .

الرغبة مسيطرة
والصمت يتكلم ,
يتكلم الصمت .. بلغته الداخلية
باتجاه الأعصاب .. والخلايا
ومراحل الاحتراق الدموية .
الرسم يصبح أبلغ , وأعمق ,
والقلم يجري
بقوة غير مرئية
بين شحنات نواة النار
ومنارة الاحتراق الذاتية .. الوطنية ..

هكذا .. نعيش الواقع
ونرسم التمرق ,
نحتاً .. وتلويناً .. وحروفاً
شعراً .. وقصصاً .. وقصائدا
كلمات .. ولوحات ..

كلمات ولوحات .

الإيمان يطرد الخوف ,
" المؤمن لا يخاف " .. لا يهاب
الثقة تعلو .. والمحبة تعلو
نرى الأشياء والأحداث
بلحمها , ودمها
بأسبابها , ونتائجها
بسلبياتها , وإيجابياتها
بكل معطياتها .. وأبعادها !

لبنان -1995

ترنيمه

نركع لك أيها الوطن .. على ورق الكتابة
ونحن في معبد الحب نصلي ..
نصلي
صلاة المساء .. والعشيّة
في غرفة الصمت .. وسجّادة الوحدة
مطرّزة .. ملوّنة
بخمر كرومنا
وخيوط أعصابنا
وصوف مواشينا الجبلية ..

مع لوحة الغروب الغنيّة
بألوان البحر الساحلية ..
نتلو نشيد الوطن
نشيد العائلة
نشيد الأطفال
والشوق
والملائكة
مع صغار عصافير المساء الخريفية .

وحدنا .. وحدنا على الشرفات
نتلو أمنياتنا .. وكلماتنا الشفهية
على نار الإغتراب , قويّة ,
" المجد لله في الأعالي وعلى الارض السلام
ولإنساننا الفرح والمسرة " ,
لإنساننا الحرية .

نافذة في الجدار الخوف

نافذة في الجدار :
فتح الباب على مصراعيه
تكنولوجيا المواصلات ...
والمعلومات
كسرت القفل القاري
وأسرار القارات
مخرت .. المحيطات
وسّعت .. المضائق
تلاقت بحور الكلام .. مع محيطات الإعلام
حرية .. وخطر بأن
فلنتعلم فن السباحة .
وصيد أسماك المعرفة
لنتناول وجبة الصباح مشبعاً
لشهوة فسفورية ... وحديد الفكر المحصّن
بمناعة العدوى بأمراض العصر القاتلة
ميوعة ... واستهتاراً
وانصهاراً ... وتلوّثاً في جسم المطبخ
الإمبريالي- العالمي - الجديد ؟
فلنستعد من الآن
ودون إبطاء أو تأخير للخطّة
في هذه اللحظة

لتستعد ربات البيوت.. وأمهات المستقبل
والأجيال
الماهرة .. والفنانة لكل أسرار الغذاء
الغذاء الفكري .. والجسدي ,
وإلى لقاء آخر ...
أيتها المبدعة في خلط المواد .. والألوان .
فلتستعد الكوادر
الشابة الجديدة ... من الآن فصاعداً
في تحضير طعامنا الثقافي اليومي
بكل ما نملك من جذور مفيدة وصحية وضرورية
غنية بإكسير الأرض .. والحياة
ونبضها وشبابها .. وعصرها
مع الإستعانة بتجاربنا الثرية
ويتطور العصر وتقنياته وآلياته
الحدیثة ... علماً وفناً ورقياً
في التصنيع والإعلان
ورسم الكلمة بزهر الحب
وينتصر الخير
وهواء الحرية ...
وإلى حرية .. " وصباح جديد ... "

غدانسك - 1999

انتهى عهد السجون

دعوى على الذين بنوا السجون في وطني الحبيب , وفي بلد تي المقدسة
صيدنايا " .

نقية الهواء والآجواء....عنبدة الصخور.....

ينابيعها من الجرود....وابناؤها أقوياءمدافعين عن الحق
....والحرية

تاريخها شرف وعزة....وماضيها...اغنية فرح وصلاة .

من أعطاكم رخصة البناء.....فوق تلتها الجنوبيه السمراء.....؟؟؟؟

سهلها أخضر بساط للخير والمراعى.... لو تتم أجواءه شوهمت
صفاءه —

يا له من افتراس صارخ للبيئة والتاريخ.....والجغرافية.... !

اغتصاب للمكانوالانسان في كل مكان , تشويه لموسيقى الأجراس
والمآذن والتراتيل....بصراخ الضحايا وآهات المعذبين.

هل اخذتم آراء اهل الأرض ؟ موافقة أهل البلدة.....في بناء سجن
باسمها..... في أجمل بقعة مطلة....؟؟؟

بلدتي تاريخية في مصيفها وهوائها ..في آثارها وأديرتها .. وثقافتها

وتحررها – كل حجر فيها مقدس ومبارك بشعبها الذي بناها بحب
وكرامة....ومهارة .

ألم تكفيكم سرقة آثارها وبيعها بالملايين لجيوب الأسرة الحاكمة...؟؟؟

ألم يكفيكم ما قتل وسجن , ونهب ودفن وهجر , وتهجر , وتسطح
وتهجن , وتهمش ؟؟؟

هل لديكم تلك الجرأة السياسية لتقولوا للشعب في سوريا الرافضة -
الذي سلبتم رأيه أربعة عقود... حان لنا أن نرحل وأن نستقيل من
الكرسي وإنهاء المهزلة ..لإعادة الحكم للشعب ؟؟؟

كفاناً قهراً وظلماً واغتصاباً للحكم والحكومة , والسلطة والسلطان ,
والجيش والدفاع , للخرينة والقرار , والخبز..والحرية ؟؟

قولوا بجرأةاننا نضع أنفسنا تحت حكم العدالة , وسنقيم انتخابات
حرة وحرّيات عامة , وكل ما اغتصبنا طيلة حكم الفرد والطائفة
...والعشيرة ...والوريث ؟؟؟!!.....

وبعد تحويلكم سوريا الحضارة إلى مزرعة طائفية عشائرية , وأطلقتم
على كل معالمها إسم الأسد (سد الأسد -: مشفى الأسد

غابة الأسد- جامعة الأسد.وووو) وبالتالي.....سوريا الأسد.....!!!

فالأجدر بكم أن تسمّوا كل السجون التي بنيت في عهدكم (سجون الأسد)
فهو سيد السجون والسجانين...؟؟!!

إنني أطالب جميع أحرار البلدة وشرفائها , وأبناء الوطن كله , أن
يطالبوا بإلغاء هذا السجن من أرض البلدة في أقرب وقت , لأن التاريخ

لا يرحم , ولا يُطمس , وأن يغلق فوراً , وإطلاق سراح جميع المعتقلين
فيه وفي غيره من السجون العديدة

وأن يتحول إلى مدرسة أو جامعة أو مشفى تسمى باسم الشعب (دافع
الثمن) لأن البلد تقتقر الى الصحة والتربية والعلم

والمأوى والعمل , وليس الى السجون والمعتقلات .

فسجن صيدنايا.....شّوه اسم بلدي النظيفة الجميلة.....,

قرية النحل والعسل والنبيذ... بلدة الكروم....

والمناضلين الشرفاء

وإلى صباح الحرية بلا سجون ومعتقلات .

هولندا -2004

أحبك ..

أتباهى بكِ أمام الآخرين .. وأمام العالم
لأنك عالم قائم بذاته
فريد بخصائصه .. ومميزاته .. وملامحه
كيف لا .. ؟ وأنت في الماضي القريب ..
حقل وتنور .. وبيدر
نول .. ومغزل
معمل .. ومصنع
حظيرة .. وبستان .. ومرعى
ومقلع ..

مطحنة .. ومنطرة .. ومعصرة
ورشة .. وملعب .. ومدرسة
روضة .. ومقعد .. ومصطبة ..
وبالتالي ..
كنت - سوقاً تجارياً منتعشاً ومتحركاً عن سواك
وحولك من بلدات وأصقاع .

صيدنايا البناؤون .. النحاتون
الحصّادون الفلاحون المزارعون
والحطّابون

صيدنايا ..
الرعاة .. الصيّادون .. والنحالون
صيدنايا
المثقفون .. الفنانون
المبدعون .. والمتعلّمون
صيدنايا الصناعيون والسائقون والتجار

والأعمال .. والعَمَل
والجنود. وحرّاس الوطن ..

صيدنايا .. المواشي والخيرات
الكروم الثمار الحبوب الأشجار والبذور
الكدح .. العطاء .. النشاط .. والسهرات

صيدنايا المعلمون .. المناضلون
الأبطال .. والشهداء
النوادي .. والجمعيات ..

أحبّك .. أحبّك .. أحبّك يابلدتي .. !

حوار ..

أخاف أن أعود .. ولن تعرفني قريتي
ضيعتي .. بلدتي .. أضحت مدينة
عوالم .. حارات .. شوارع جديدة ,
أناس كباروا
وأناس رحلوا
أطفال الماضي , أضحوا شباباً
وشباب الماضي , شيوخ اليوم ...؟

كل شيء كبير وشاخ
وفاض المجهول .. والمعلوم
ربما لا أعرف شيئاً .. !
أخاف أن أعود لتلك البيوت المهجورة
والحانيات الخربة
والسقوف الرثة .
أخاف ان تصيح في وجهي
ماذا تريد مني
ماذا تريد مني .. يا أنت ؟
من أنت ... ؟ ؟

لا أحد يعرفك هنا .. اليوم .!
اليوم , لا أحد يعرفك ... !
لا الأرصفة والساحات

ولا البيوت والطرق
لا الشوارع ولا المؤسسات والجمعيات
والأبنية والفيلات
والأطفال .. والروضات .
الحقائب تعرفك .. والأثقال والأتعاب
والقطارات
فقط , والمطارات
العواصم تحضنك .. والطائرات
الموانئ .. والأرصفة الغربية .. فقط لك ..
تعرفك المدن البعيدة .. وسواحل الجزر والقارات .
الأسواق والمكتبات .. تأويك ,
والغرف الصامتة الغربية , واللغات
بعيدة عن فهمنا والقرارات
تحيط بك من كل الجوانب
تمنعك ..
من قطاف سلال السفر
وجنى الزمن .. والعمر
وتطوّر العصر ..

فأنت مع الغرباء .. تسكنين
ومع المشرّدين .. تصنفين
مع اللاجئين والمهدّدين
والمنفيين
مع الموزعين .. تعيشين ..
مكتوب إسمك , في لوح , في قائمة
المحرومين من حقوق الإنسان
ألا تدريين ؟؟ !
لا يعرفك أحد
لا يعرفك أصحاب القصور .. هنا

والشركات
وتجّار الوطن .. والمافيات
ولا أصحاب القرار .. والنفوذ
ولا من باع الذمم ومن باعوا أرضك
ولا من عشق , أو اشترى كراسي الدمّ ... !؟

ماذا تريدن يا ابنتي ؟
ولما أتيت بعد هذا الغياب .. ؟
لم يبق سوى آثار خطوات ..
ومبادئ .. وقيم
وآثار بيوت .. وآثار أدراج
ومزارع .. وكروم ,
وصدى مدارس .. وساحات تعرفك -
صدى وآثار دبكات وأهازيج , و بقايا رفيفات
أعراس وأفراح واجتماعات
ومهرجانات ..
تعرفك .. تتذكرك .. يا ابنتي
يا ابنتي !!

لا لا .. لا يا بلدي .. يا حبيبي
لا لا يا بلدي قيثارتي .. قرنفلي
أغنيتي نشيدي ندائي .. وقبلتي
زهرتي البرية أنت ..
لا تقولي ذلك يا حبيبي
فأنا ما زلت إبتك ,
لا تقولي هكذا ..
فأنا ابنة هذه الأرض
ابنة هذه القلعة

إبنة هذه التربة

والبقعة .

سأظلّ أصرخ وأصرخ وأصرخ

وأنادي في الطرقات المفتوحة

نحو المدى ...

هنا هنا .. هنا بيتي .. هنا بيتي

هنا بيتي .. وخطوتي .. وصوتي

وكفاحي ونضالي .. وحرّيتي

هنا دمعتي .. وعريقي .. وأرضي

هنا ولادتي , طفولتي , وشبابي

حزني .. وفرحي .. وابتسامتي

هنا هنا :

سيظلّ لي بيت .. وجدران

سيظلّ لي حبّ .. وإخوان

سيظلّ لي وجوه .. وأحباب

سيظلّ لي شمس , وساحة , ومكان

سيظلّ لي قبلة وأمان

سيبقى لي قبر وأموات

طلاب ورفاق .. وجيران

رمز .. وإنسان

أيقونة .. صورة .. قنديل

فانوس , مصباح , وسراج

وشموع في كل مكان

في كل مكان !؟

تعرفني وأعرفها بلدتي

بلدتي تحبّني .. وأحبّها

تحضنني .. وأحضنها

أقبلّها .. وتقبلّني

وأنام ..
بسلام سأنام
بسلام .. سأنام
بحبّ .. وفرح .. واطمئنان سأنام
كطفل وديع سأنام
بدفء وحب وفرح
سبيضئ الليل مصابيحه .. نجومه
على صدرها سأنام
سأنام سأنام
سأنام ... !

فجر الأحد بعد سهر طويل شباط (فبراير) لبنان – 1995

نتنظر فجراً ..؟!؟

ذراعِي بطوّانك .. يا بلدي
والنور هديّة
تهرب الغابات إليك .. والبخور
أمل لمستقبل في وهج الإيمان
يعلو .. ثم يعلو ..

كلمتي سكنت الجبال .. والهيكل ,
اليأس مطرود عندنا
لا مكان للخائفين .. والخائفين
أصنام .

الوطن مساحة الزمن
والتاريخ رؤانا
نتنظر فجراً .. ما .. فجراً ما
حتى تندرج طيّات صخور الاستبداد
والألقاب ...؟!؟

عمّروا القصور .. بالشرّ والفساد
والكراسي بالمشانق
عمّروا القصور .. في عقود وعصور
ولم يتعبوا ولم يرحلوا .. أو يخلّوا ..؟!؟

والمحبة والإنسان أبعد ما يحلمون
ماشيّدوا هو السراب .. والكراهية ..

الطائفية , والنعرات مسيطرة حتى في الأوسمة
والتسريح .. وحيطان الوظائف
أو التقديم .. والتأخير ,
بالقذارة اللوحة .. والألوان .. !!؟

ترنيمة : سوف
لا تغلقي بابك
لا تشيحي وجهك
سوف أرسمك
قبة ... ومئذنة
وسيفاً .. وجواداً جبلياً
لفارس أسمر
ينشد ألواح الحياة
وتراتيل الفجر القادم
من بين الغيوم ..

*

سوف ..
سوف أرسم حروفك .. تاريخك
ووجهك

مع بيوت الله
ونجوم الكون
رمزاً سحرياً
تقرأه نواطير الأرض
وحراسها
عندما تكون في حالة عشق
مع مجرات الوجود

وأفلاكها ..
وأبراجها ..

سوف ينشدها , يغنيها , شعراء وفناني كوكبنا
وفلاسفتها .. كتابها
نشيداً أبدياً
وتكون بداية الأشياء
لنكمل الإضافات ..!

بولونيا / 1998

توهجي يا شمس الظهيرة

توهجي يا شمس الظهيرة
وألق ضوأك
على ثلثنا .. قممنا
بلدتنا الخادرة , الغافية ,
لينهض النشاط .. ويستفيق العنفوان ,
لنتشابك الدبكات
وترقص السيوف
في ساحات العزّ ,
ولتزيّن الجياد
والمباخر ... " والخلعات " (1) من كل بيت
لنتبارك أكف , وسواعد العمّال الطيّبين
والمنتجين المبدعين ,
" نتبارك حجارة البيت " ..
والعتبات
وخوابي الخمر والزيت
والعلاقات .
توهجي يا شمس الظهيرة
وارسمي على المدارس
والشرفات ,
وساحاتنا
وضفاف ينابيعنا .. ومنازلنا
دفع .. حبّ .. وإيمان
شلالات شلالات
وإبداع .. وفنون

وعمارات ..
رشيها ,
برائحة الزعر .. والليمون
والحبق والبيلسان ,
فالشمس لا تنام في بلادنا
والحبّ كذلك ...
والأغاني
والحكايات
والرايات!

لبنان -1996

(1) الخلعات : جمع خلعة , وهي الهدايا التي تقدّم للعروسين يوم الزفاف على صينية مزينة , من قبل الأهل والأقارب , والأصدقاء , أو أثناء مرور موكب العرس أمام أهل القرية , مع رش العطر على الموكب وتقديم الضيافة .

هناك ..

هناك .. هناك
تتراحم .. تنمو
(تعجّ) القراءة .. والمعرفة
والأستكشافات الأولية .

هناك ..
تفوح رائحة التراب .. والحجر
والرخام
والأعشاب .

هناك
أصداء الترانيم .. والأناشيد القديمة
الأنغام البيزنطية ,
السريانية الساحرة ..
مختبئة في تجاويف الصخور
والقناطر ,
صمتاً .. وسكينة
طهارة .. وضوءاً
لايحرك صمتها
سوى أصوات الأجراس .. والآذان
تصيح .. تصعد إلى الفضاء الإلهي الرحب
فتتلاشى الموسيقى .. والأنغام
والترتيل
مع رنة الساعة الكبيرة في برجها العالي

فيعود الهدوء .. والصمت .
إلى الأماكن العالية العالية .
الساكنة للصلاة
والراهبات ,
والذبيحة الإلهية " الأفخارستية " .. !

لبنان

لاتلوميني

لاتلوميني .. حبيبتي ,
إنني أنحاز كثيرا
إلى جسدك الجغرافي
والإنساني .

إنني أكتب , عن الثابت
والمتغير فيك ,
عن القديم .. والجديد
التراث .. والحداثة
عن التطور .. والتجديد
" الأنتيكا " والفلكلور
الأساسات .. والبناء
عن الجوهر .. والقلب
وشرابين الحياة فيك ..

عن الخلية الأولى
والنقطة .. والقطرة
والفطرة .. والروح
وسر النشوء
والتكوين ..

*** *** ***

رسالة

الوقت غروب
والشمس ترسم لوحتها الأخيرة
فوق مسبحها المائي الفسيح
وبلدتي .. بين يديّ
في لون برتقالة
ووشاح من نار
أقبضها بين الأصابع
أضعها في بستان الأبجدية
أو بشذى طبقات الورد ..
وإبريق الشاي المفضل
أمامي
والشرشف المطرّز
يغطي طاولتي .
فالشاي .. وبلدتي
ينعشان القلب المتعب .. الممزّق
ويرطبان ظمأ الحبّ السّكري .
أكتب رسالة ..
بألوان الغروب البحرية
أطويها
أرسلها
مع عصافير المساء .. الجبلية .
الكتاب رفيقي
والمذياع صديقي
والقلم أداتي
وريشتي
ووحدي ...!

كسروان - لبنان

لك قطاف السلام

لك الشمس
ولك الندى
وساحات الفرح ,
ما أروعك .. ما أبهاك
معولاً .. ويدا
كتفاً .. وقلباً .. ومشاركة .

فلتتزين القلوب .. والبيوت
بزينق مريم ..
وحيق الأروقة
وزهر اللوز ..

أنا يا حبيبتي
يا قنديلا مضاء
من الآن وإلى الأبد
يا مينائي البري البعيد
بين الصخور ولدت
ومنك الحجر .. والبيت
أغمض عيني على ترابك
وأنتقل إلى البعيد البعيد ..
عبر القلم .. والبريد
أنت أفقي ..
الشرق .. والغرب

وبقية الجهات
ويسوع هناك .. وأمه مريم
يتقدّسان في المعبد القديم ..

أتيتك كل يوم
على صفحات الورق ,
الإنظار صعب صعب .. لا يطاق ,
أخاف أن لأراك ,
فزرعتك في فسحات الغربة
مشتلا للأحلام
والنثر .. والكلام
فلك قطاف السلام
قطاف السلام
وباكورة العشق .. والغرام
لك السلام .. عليك السلام
عليك السلام ..

لبنان / بلدة غباله / 1995

أغيتي ..

أغيتي لك من القلب
ونشيدي .. لا ينتهي .
أغرسك في قلبي
وردة بيضاء
كالطهر .. والنقاء
أفتح نوافذي كلها في الصباح
لأشم الشذى
لأسمع النداء .. النداء .
لم أترك نافذة مغلقة
إلا فتحتها لك ,
ولم أترك صوت عصفور حولي
ألا ضميته ,
أرسلته , في رسائلي
الشفهية .. اليومية .
لم أترك كحلاً في الياسمين ,
إلا , وجمعه لعينيك
ليأخذ الفجر .. أليك .
لم أترك لوناً في جبال كسروان
إلا , ورسمته , وطرزته وفصلته ,
شرائطاً .. وأثواباً .. وشالات
لعروستنا الصبية لعروستنا القروية " القلمونية " .

لم أترك دمعة في عيوني
ألا ,
وذرفتھا .. وسقيتها ,
لبساتينك .. وحقوقك .. وسهولك
وأرضك ,
لعرس العودة
وكرنفالات اللقاء ..
هدية ...
أغيتي لك ,
من القلب
ونشيدي لا ينتهي ,
أغرسك في قلبي
وردة الطهر .. والنقاء
وردة بيضاء
أفتح نوافذي كلها
في الصباح
لأشم الشذى ..
لأسمع النداء ...!

كسروان - لبنان - 1996

خواطر

طوبي .. للمعذبين في سبيل الكلمة , فإن لهم أبواب السماء .
طوبي , هنيئاً يانتيال , العاملين في الكلمة .. فإن لها الخلود .

*

كلّ صباح لك مني دمعة
وكل يوم .. لك مني شمعة
وفي الليل .. أقطف لك من السماء , نجمة
لتبقى طوال النهار .. لي بسمّة
فأنت لي يا وطني
نار .. ونور .. وجمرة
أنت لي .. الحبيب .. والحبّ
والعين .. والنظرة ..!

المبعدون .. في المنافي
المبعدون في اللا مكان
فياللاوطن
في اللاهويّة .. واللاإستقرار ..!؟

صمت .. يعني نزف
يعني دمّ ...؟!
النقاء .. جمال
النظافة .. جمال
النظافة والنقاء .. فرح .

*

الآلام تطهّر
طهارة الآلام , فوق كل طهارة ,
طهارة الآلام .. كالغمام

((القرية : المشغل))

ضمع أشجار اللوز .. في قرיתי :
من جمع .. وإنتاج أطفالنا
شراب الحصرم في خزائنها .. من كروم البلدة وإنتاج الأمهات
أشجار التوت الحلو، والتوت الشامي، في أحواش وجنائن البلدة
وحداثق الجدات ...

وكشك ألبان صيدنايا .. في خوابي خالتي .. وأختي
والخالات ..

ولبن " الضرف " اللذيذ (1)
في مخازن عمتي .. والجارات ،
وعلف المواشي والحيوانات .. للشتاء
في علية جارتي .. وأهل الحي .. والأقرباء ..

والدبس الأشقر " الذهبي الحريري "

معباً ، ومصنوع ، بأيدي الشيوخ .. والجدات
في صفائح .. وجرار بلدتي .
وخبز الصاج ، والتنور الرقيق، عجنته خبزته صنعتها صديقتي
وخالتي .. وكل نساء بلدتي ..
والحلويات الشعبية الصيدناوية الطيبة
من إنتاج وصنع صديقتي .. وجدتي ..

أما عسل النحل اللذيذ " الشهير " صنعته وأنتجته " المعلمية " .. والبارعين المتميزين من أبناء قريتي ..
وشمع العسل .. من أقراص و(كوارات) النحل الطينية في شرفاتها ..
وجرار النبيذ .. وزجاجات الخل في علالي , وأقبية ضيعتي ..

الطحين " دقيق الحنطة " أو القمح , والشعير,
البرغل والعنبر والحمص , محفوظة في براميل الحديد والعنابر
الطينية أو الخشبية " الكندوش " (2)
في المخازن والمطابخ , عند عمي
وخالي وجاري وكل أهل بلدتي ..

مربيات التين , والمشمش , العنب الخوخ , والورد , وفواكه البلدة
في العلب , والأواني الزجاجية .. فوق رفوف مطبخي
أو في " النملية الخشبية " (3)

وأزهار الربى والحقول
للدواء .. والصحة .. والجمال
مخبأ .. في كل زاوية من بيتي
ومنثورة في طيات أثوابي .. وخزائني .. وصيدليتي ..

ما أحلاك .. ما أغناك
يا بلدتي
ما لهذا الجني
وهذا الغنى ..؟؟
في الأقتصاد المنزلي ..

.....

- 1- لبن الضرف : هو اللبن والحليب الذي يوضع ويصفى بجلد الخروف الكامل , بعد تجفيفه وصنعه بطريقة خاصة - وليس بكيس الخام الأبيض المميز العادي التقليدي - وهذا اللبن الناتج يسمى لبن " الزكرة " له طعم خاص ولذيذ .
- 2- الكندوش : هو صندوق خشبي متوازي المستطيلات بشكل عامودي . إرتفاعه حوالي 3 أمتار له فتحة من الأعلى لوضع الحبوب داخله وفتحة صغيرة ثانية من الأسفل لأخذ الحبوب منه حسب الحاجة .
- 3- النملية تعبیر شعبي – خزانة خشبية لحفظ الطعام اليومي أو السنوي . أبوابها العليا من الشبك الحديدي الناعم المفتوح للتهوية. كانت تستعمل في كل بيت قبل وجود البرادات والثلاجات والفریزر .

تراتيل

بلدتي جزء من قصيدة الوطن
يبتدئ العالم .. من هنا ,
من قريتي .
من خزامتي يبتدئ العطر
والجنائن المعلقة
*

من وجه أمي وأبي .. وجدتي
تبتدئ الإنسانية ,
وتبتدئ اللوحات
وتولد المتاحف .

من نبعها .. تبتدئ الجداول
والأنهار .. والبحيرات .
من حجرها الأول
تقام الأضرحة .. والصروح
والأهرامات ..
وأسوار الذات .

بلدتي
جزء من قصيدة الوطن
وضفيرة .. من جديلة الرأس
الرأس المرتفع - لسورية الشعب
أبدا نحو العلى .. نحو السماء ..!

وصية :

كوني همزة .. كوني وصلة
كوني مدّة .. كوني شدة ,
لا تكوني كسرة
بل ضمة .. وفتحة ,
وحصوة
حصوة .. تسندي خابية البيت
وعاموداً .. يرفع سقف البيت .
*

صيدنايا النشيد الأبدى
نكهة صباحها قدسي ,
وجهها وجه مشرقى
في صفحة التاريخ
أثري .
ترحل عيوننا كل يوم
إليك ..
نغرف من كرمك الفطري .

همسات ... عند صخورك ..

عند صخورك .. خلعت حذائي
وعلى أغصانك .. علقت وشاحي .
في كهوفك .. خبأت أسرارى
ومن حقولك .. لملت أزهارى .
من زيتك .. طهرت جبيني
ومن كرومك .. عصرت نبيذى .

في مدارسك .. تعلّمت حروفي
وفي كنائسك .. عمقت إيماني .
ومن جبالك .. أخذت نقائي .

من معابدك .. علّيت رجائي
ومن هدوءك .. سعدت رجائي .

لبنان

صيدنايا لوح السماء

يامملكة الطفولة .. وغدير الماء
نبيع العمل منك .. وفيك
وعشق الطبيعة الغناء
مدرستي الأولى كنت لي
ولوح السماء .
ستبقي أمام ناظري .. لون الحناء
ياعلامة مميزة
في عالم الأزياء .

ستبقي أغاني الحصادين
وصدى الرعاة .. الأوفياء
ستبقى أكوام العشب .. مع الصديقات
وصحبة الحقول في العونات
كل صباح .. ومساء .

سحراً ونغماً .. يرنّ في أذني
في الأحزان .. والأعياد
وأنغام الأجراس
وحفلات الأعراس .. وليلة الحناء .

أنتجت متعلمين .. مثقفين ومناضلين
ومخترعين * (1)
مبدعين .. منتجين .. شرفاء

مقاتلين .. أبطال * (2)
وشهداء * (3)
أحرار .. أوفياء .. أنقياء
كادحين .. عاملين .. أذكفاء .

*(1) - فليب لطفي : من أوائل علماء الذرة في الولايات المتحدة
الأمريكية - وهو ابن عم والدته زوجي , كوكب لطفي -
*(2) - عازار جرموش - ميخائيل كاترينا - أبطال في حرب فلسطين
1948 . واللواء عبدة كاترينا من أبطال حرب تشرين 1973 .
*(3) - شهداء حرب فلسطين 1948: نقولا مراد - عبدالله الخوري -
شهداء حرب تشرين وما بعدها : إبراهيم قزما - حسن سريّة - عقل
عساف - سرحان علام - وجورج سابا -

عشقنا قديم ..؟

عشقنا للطبيعة قديم ..
أصيلة هي عاداتنا .. وتقاليدنا .
عريقة .. مناجلنا
وأكياس حشائشنا
وسلالنا .. ومساطيحنا
وأساطيحنا ..

بيادرنا .. وحصادنا
وأطباق القشّ
وجرار النبذ .. وخوابي الزيت والزيتون
في أقبيتنا .. وعلالينا .

كثيرة هي صفائح الدبس
وجرار الكشك والبرغل
وصناديق التين .. والزبيب
وفيرة .. هي عنابر القمح .. والطحين
والحبوب ..
وحطب الكروم .

عشقنا للعمل .. قديم
قدم التنور .. والرغيف
قدم النول .. وأشغال الصوف
قدم الحجر المقصوب
والرمح .. والسيف ,

عشقنا للتعَب .. قديم قديم
وللإنتاج .. عريق .. وعتيق
عشقنا للعمل .. قديم ووفي
كعشقنا للأغنية
والحب النقي
والشذى .. والطيوب ..!

بلدتي ..؟

بلدتي جعلتني أقف أمام الأحداث .. والمعارك
والحروب ,
كفارسة .. مناضلة .. كمحاربة
كأمرأة شرقية ,
تزهو بالكرامة والعزة
أكتنز الصبر والهدوء والحكمة
أمام المتاعب .. والتجارب
أمام المصاعب .. والأمراض . والرواسب
لقد هذبنتي قصيدتها .. وشعرها .
علمتني .. ربّنتي .. أرهفتني
جمّلتني , وجعلتني أكثر رقيًا
وحبًا وكرامة ..
قرّبتني .. صلبتني
سلحتني بالحرية
والثقة بالنفس .. والعنفوان
واليدين النظيفتين
والصدق والوضوح
والقلب , الطيب المفتوح .

جعلتني بلدتي أجابه المستحيلات
والظلمات
وكافة الإضطهادات
وأتسلق الأسوار المنيعة
والتجارب
بلدتي .. حبيبتي

طوبى .. للأمهات !

نهار الأمهات قصير
وليل الأمهات .. طويل ,
عملهن مبارك
وقلوبهن مقدّسة
مفتوحة للدعاء .. والرضى
للحب .. والحنان .. والعطاء .

شموعن مضاءة
وحقولهن .. مزهرة
عرقهن خرز الفساتين (الأثواب) في العيد
ودموعهن نجوم السماء في ليل تشرين
.. وندى السماء للياسمين .
صلواتهن .. بلسماً للجراح
وحبهن دواء .. وغذاءً .. وتفاح ..
قلوبهن من قلب الله
من روح الله ..
حباً وصفاء .. وفداء

إنهن .. الأمهات الطيبات
النقيات .. المؤمنات .. الصابرات
إنهن الأمهات المتعبات المرهقات
المضطهدات الأمهات الكادحات ..
*

سيطلّ الصباح على بلدتي .. على وطني
سيأتي النسر بجناحيه
سيعلوف في السماء ..
حراً .. خفيفاً .. وقوياً -

وسريعا سيأتي النسر
يحمل الرسالة
يحمل الأخبار .. والبشارة
والإنتصار ..
سيمحي الخوف .. والهزائم
والذل .. والعار .
ستفرح الأمهات على هذه الأرض
سيزهر الحقل ويقطف الغار
ستزين الشرفات
وتفرش الدار .. تضيء الدار
تضيء القناديل
ويرقص الصغار
بعد غياب وغربة وانتظار
إرهاق وأسفار !؟

طوبى للأمهات
طوبى للأرض التي تحمل أقدامهن الطاهرات

طوبى للأمهات .. !

صيدنايا القصيدة التي لا تنتهي ..

صيدنايا ..
المسكونة في خيالي .. ومشاعري
مسكونة في سفري
وغربتي .. وترحالي .

صيدنايا القبلية الفطرية
الأولى ,
تشع ناراً .. وبراءة .. وطيبة
في رحيق الأشياء
وعصارة الحياة
عرق الأيام هي
وخبز الأوفياء .

فيك نما حبي .. الأول والأخير
تعلمت فيك .. معنى الألوان الحقيقية
وحب الفقير ,
السماء .. والتراب
الأشجار .. والصخور
والزهور .

غذيتني .. بالفرح السري
وملأتني .. بالسلام الداخلي
زودتني .. بمقومات الحب .. والصفاء
البساطة والجمال .. والنقاء ,

مقومات , دخلت في تكويني الشخصي
الست الأولى .. لطفولتي المبكرة

هي المصاطب الخضراء
الأولى .. في جداول النهر
لا زالت تتدفق في الحياة
والسير المستقيم ..
حتى اليوم -

بكل ما تختزن من رؤى
وطموح .. وقوة .. وعطاء
والنظرة للأشياء
يا أمبراطورية المؤمنين
والأوفياء ...

لبنان / 1995

إليها أكتب ..؟

صيدنايا الحصاد .. والبيادر
والأغاني

الكروم .. والمساطيح
الطفولة .. والأراجيح
خيمة الإستقرار
وقوة الشخصية
والقرار ..

صيدنايا

الأنشودة .. والأغنية الشعبية
اللعبة .. الرقص .. ومولد الحكاية
الصديقة .. والصبايا .. وصيدنايا -
أعطتني هدوء الوادي .. وتسلق الجبال
استراحة السهل .. والتحدي
والأمل ,

كيف أنساها !؟

وهي التي أعطتني .. وعلمتني معنى الصباح
وفجر النهار .. وشمس الصحة والحقيقة
ومخزون الذاكرة .. ولوحات الجمال الأولى
للأرض .. والإنسان .. والحياة .

علمتني معنى الحرية
وأهمية الحرف والشعر واللعب
والغناء ,

الإعتماد على الذات والثقة بالنفس
والعناد , بالحق , والآراء ؟؟

فهي الميلاد .. الطفولة .. والشباب
النضال .. العلم .. التربية
والمعرفة الأولى .
هي كل هذه الجذور العميقة .. والينابيع الثرة
التي ماتزال تتدفق بالخصب والصفاء
وتعطيني قوة الإستمرار ,
بما فيها من فيتامين الحياة .. والمناعة والصلابة .
دائماً .. أردد وأقول :
لو لم أكن ابنة تلك الجبال والصخور والطرق الوعرة
ابنة الثلوج .. والهواء النقي
تلك البقعة والمنطقة التي إسمها
(صيدنايا) لما صمدت حتى الآن !؟

فهي قوتي .. غذائي وزادي
زادي المادي .. والمعنوي .. والعاطفي
الفكري .. والروحي .
هي زادي الذي لاينضب
من فيتامين الحقول .. وعصارة الأريج
وتلال الدروب .. والبراري
التي مشيتها شبراً شبراً
بسلال الزاد والإنتاج والحصاد .. والثمار .

لنكمل المشوار

كنت مخازن المؤونة
وأقبية .. الغلال
والطيور .. والمواشي
لها بيوت .. وزاد
وقوت فيك .
يقولون :
" عسل صيدنايا .. ونبيذها "
وحلاوة الجوز .. واللوز
وخيز التنور
صدق من قال
فالطيبات فيك والحلاوات
والفن .. وقواميس الغذاء .. والمأكولات .

أسفة أن هذا الجيل يتنكر للماضي
ويخجل العمل في الأراضي
.. والكروم ,
يخاف التعب .. والسير في البراري
والطرق ..
فالسيارات السيارات !!
أصبحت حلم الأجيال .. والشباب .. والشابات
وشعار المرحلة ,
ونسوا أن من هناك .. تأتي الشمس
والقوة .. والإعزاز بالإنتماء

والطاقات .

إنه لموجع , موجع هذا التراجع
نحو عبادة القشور .. والمظاهر
والغرور
فلنزرع الأصالة .. الأصالة والتراث
ونكشف القديم .. الجميل
والنظيف
فلنعبد الطرقات
ولنكمل المشوار ..

لبنان / 1994

الفهرس

6.....	الأهداء :
7.....	مقدمة . الإنسان والحياة :
10-8.....	الحياة وفاء :
12-11.....	لماذا صيدنايا :
13.....	صيدنايا :
15-14.....	اليوم :
18 -16.....	زهرة الشرق :
19.....	تأملات :
24 -20.....	يوم له تاريخ :
25.....	سر الشجن :
26.....	نعمة المكان :
27.....	تعلمت منك :
29 -28.....	بلدتي .. حصان أبيض :
31 -30.....	إكتشاف .. ؟ :
36-32.....	وتنمو زهرات الطحالب :
40-37.....	سبقني إلى هناك شذاك .. نبضات الكلمة :
43-41.....	زهر الشوك . محطات :
45-44.....	محطات :
51-46.....	إنني إينة ذاك التراب .. كتبت في كل اللغات :
55-52.....	لصيدنايا الصباح .. باقة زهر ونثر .. وهدية :
60 -56.....	الصورة .. (الأيقونة) ؟؟ :
62-61.....	أقوال .. حكم .. همسات .. محطات :
66-63.....	محطات .. خواطر .. ولينثر الحبق :
68-67	مهرجان الثلج :
71-69.....	زجاجة الطيب :
74-72.....	حمّالون نحن :

78-75.....	تأملات 2- :
80 -79.....	نعمة الحب .. في الليل تركع الأشجار :
86 -81.....	همسات .. المعلمة الأولى :
87.....	ترنيمة :
89 -88	نافذة في الجدار الخوف :
92 -90.....	انتهى عهد السجون :
94-93.....	أحبك :
99 -95.....	حوار :
102 -100.....	ننتظر فجرًا ما .. ؟! :
104 -103.....	توهجي يا شمس الظهيرة :
106 -105	هناك .. :
107.....	لا تلوميني :
108.....	رسالة :
110 -109	لك قطاف السلام :
112 -111	أغنيتي :
113	خواطر :
116 -114	((القرية : المشغل)) :
117	تراثيل :
119-118	وصية :
121 -120	صيدنايا . لوح السماء :
124 -122	عشقنا قديم .. ؟ :
126 - 125	طوبى.. للأمهات ! :
128 -127	صيدنايا القصيدة التي لا تنتهي .. :
130 -129	إليها أكتب .. ؟ :
132 -131	لنكمل المشوار :

صدر للمؤلفة :

- 1- خواطر أم عربية - إلى أطفال ثورة الحجارة - غدانسك - بولونيا -1994.
- 2- مدارات الكلمة - ألمانية - دار نشر وتوزيع .
- 3- آلاف المقالات والدراسات المختلفة منشورة في الصحف والمجلات ومواقع الأنترنت .